شعر



سايق عليك الوطن

سمير عبد الباقى

سايق
عليك
الوطن

سمير عبد الباقي

فهرس

قال ابن عروس:

* الليـل مـاهواش
قصـــــــــــــير..
إلا علـى اللـي ينامـه
والشـخص مـا دام فقيـر
مـا حـد يسـمع كلامـه..

* مسكين مـن يطـبخ
الفـــــــــــــاس
ويريد مـرق مـن حديـده
مسكين من يصحب النـاس
ويريـد مـن لا يريـده..

* كسره من الزاد تكفيك
وتبقى على نفسـك عفيفـه
القبـــر بكـــره يطويـــك
وتنـــام جنـــب الخليفـــه

* ما يرقد الليل مغبون
ولا يقـــرب النـــار دافـــي
ولا يطعمك شـــهد مكنـــون
إلا الصـــديق المـــوافي

هذا الشاعر المعمدان ونزيف..

من الشريان

* إضاءات في شعر سمير عبد الباقي *

كان المتنبي عارفًا العلاقـة التراثيـة – الغـائرة فـي القِدم – المخلوطة خلطًا في الوجدان الجمعي للشعوب – بين الشاعر والنبي..

كان عارفًا أن النبوة والشعر عاشا كتوءمين ملتصـقين قبل أن ينفصلا.. لهذا اتهم الأنبياء فـي كـل جيـل بـأنهم شعراء...

ولهذا اتهم الشعراء بالتنبي، وحوسبوا كأصحاب نبوءة..

ولهذا – أيضا – بقيت في الأشعار أعشار مـن تمـام النبوة..

كان المتنبي عارفًا، ولأنه لم يرض بالأقل، أراد أن يأخذ من النبوة أعشارها كلها بالتمام والاكتمال، فتنبـى، وعنـدما هوجم مرارا، وقتل مرةً، كان قد زرع في شعره أعشارا من النبوة، تفوق أعشار غيره.

هكذا الشعراء، كانوا – وسيكونون – بعضا من أنبيـاء، سواء تنبوا، أو لم يخطر الأمر ببالهم وبببلبالهم الشعريين.

وكل شاعر يختار نبيه

يختاره ليتشبه به..

والذي يقرأ أشعار سمير عبد البـاقي، سـيعرف أنـه مجاهدة مع الذات، ومجالدة مع النظم الحاكمة، اختار يوحنـا المعمدان ليكون نبيه.. ويكون هو – سمير عبـد البـاقي – صوته الجديد الشاعر.

وكنبيهِ، عاش سمير عبد الباقي بيننا، صارخًا بشعره في البرية..

كنبيه، عاش يمهد للقادم، الذي لم يزل في علم الغيب في اطمئنان الشعراء.

وكنبيه، عاش يلعننا – في أغلب الأحيان – ليهدينا..

وكنبيه – أيضا – ظهرت له أكثـر مـن "سـالومي"، وقطِعت رأسه عدة مرات..

*

تعيشـي وتبقـي تفتكـري غنايـا الماسـخ الفقـري
وشعري اللي ماهواش شايف سوى رجلـين بـلا رصـفان
وطفح مجاري.. وعيال حافيـه.. وولايـا بـدقون جـديان
جتـ ـ ـ ـ ـ ـت مرصوصـ ـ ـ ـ ـ ـ ـه ع القهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـوه
شـ ـ ـ ـ ـ ـيش بتـ ـ ـ ـ ـ ـ ـوزع السـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرطان..
صعايده مـن بـواقي السـد.. بأقفـاص الـبلح صـبيان..
شباب بايـت.. وافنديـه بـلا ميـزه.. وبنـات نسـوان..

*

والمستغرب أن سمير عبد الباقي "المعمدان"، وقد حمـل صوت نبيه، قد جاءنا عكس مجيء النبي، فالمعمـدان جـاء مقلبا الأرض، عازقًا التربة والناس، ممهدا لصاحب الرسالة عيسى عليه السلام، جاء يظهر احتياج الدنيا والأمة والنـاس للرسالة، لكن سمير عبد الباقي جاءنا في أعقـاب صـاحبي الرسالة الشعرية، فؤاد حداد وصلاح جاهين، واختار أن يقلب الأرض ويعزق التربة والناس، بعدهما !!..

فؤاد حداد وصلاح جاهين كانا نبيين شعريين للحلم الآتي، حلم الملايين الكادحين في الحرية والتقدم والعدالة، ولم يقبل أيهما ما دون ذلك، وإن كان الاثنان – فؤاد حداد وصلاح جاهين – قد اشتركا في تقويض القديم، بينما انشغالهما الأكبر هو استشراف الذي سيجيء وحلاوته (يا جديد اظهر وبان)[1]، فإن فؤاد حداد انفرد وحده، بأن كان باعثًا – في أغلب شعره – للتراث العروبي العظيم الذي ملأ الدنيا وشغل الناس في عصور أوروبا الوسيطة المظلمة (كان عندي نور من الأسماء/ نور وخبز وماء)، كما انفرد أيضا ببعثه للنهضة المصرية الحديثة، وبحثه عن خيط النور الساري من أول ما سمي العرب عربا، وحتى اليوم، ذلك الخيط الذي سعى المظلومون الكادحون يصنعونه ويرسلونه من عصر إلى عصر (**وهي كلمة عمر.. كلمة صلاح الدين.. كلمة عرابي في ميدان عابدين/ من التاريخ أيام بتتغنى.. وليالي بلسان العرب منشدين**) [2]، لم يكن كل القديم لدى فؤاد حداد مستحقا للهدم، لقد وصل فؤاد حداد

(١) من أشعار فؤاد حداد.

(٢) من أشعار فؤاد حداد.

"صاحب الرسالة" نضال الشعب المصري والعربي عبر العصور بحلمه الآتي الجميل (**من ألف عام وأنا عايش في الزمان الجاي**)[(1)].

انفرد فؤاد حداد بالبعث والبحث..

وانفرد صلاح جاهين بشيء آخر..

لقد اتخذ صلاح جاهين مكانه أمام ثورة ٢٣ يوليو، يشدها وراءه إلى أمام "**ثوار. ولآخر مدى ثوار (..) اللي النهارده يحققه ويرضاه، لابد بكره بقوته يفوقه**"، ولقد ظُلم صلاح جاهين كثيرا، حين صوره البعض مغنيا في ركاب الثورة، وليس مغنيا لارتكاب الثورة.

انفرد صلاح جاهين بموقعه أمام الثورة (إذ لم تقبل الثورة هذا الموقع لغيره، وحاصرت فؤاد حداد).

كلاهما انفرد بشيء.

وكلاهما رسم ملامح الحلم الآتي.. حلم الحرية والتقدم والعدالة، الحلم الاشتراكي..

كانا صاحبي رسالة..

وبعدهما جاءنا المعمدان..

---

(١) من أشعار فؤاد حداد.

فالجيل الذي لم يتأخر بعد ظهور صاحبي الرسـالات.. جيـــل ســمير عبـــد البـــاقي والأبنـــودي.. قـــرر ألا يكون كسابقيهم.. وكان أن غدا نذيرا بأن الحلم لن يتحقق في هذه المرحلة، وهكذا أصبح سـمير عبـد البـاقي علمـا معمدانيا، صارخا في البرية، بأن أصحاب المصلحة الحقيقية والحقيقيين، في التغيير الثوري، مبعدون عن دورهـم فـي تحقيق الحلم الثوري، مبعدون عن الـدفاع عـن مصـالحهم الحقيقية، عن جني الثمار، والمحافظة علـى البـذور التـي ستُنبت زرعة الغد.

*

أنا شاعر قللات الحيلة النكرات الهمل
وأبناء السبيل
أهل الصفوف الأخيرة
اللي في زمان الهزيمة..
ومواسم الأزمة وفي التكديره..
يتقدموا بعرق الهيافة النبيل..
يشيلوها ع الكتف الهزيل الأصيل..
ياكلوها أفرادا وأجوازا..

بطنًا وظهرا وأجنابا وهما بينشدوا المواويل
في عشق هذا التراب المذِل..
وحب هذا النيل..

*

والحقيقة أن سمير عبد الباقي – الذي سبق الأبنودي في الظهور، واختلف عنه بأنه كان في أغلب الأحيان عضوا في تنظيمات ماركسية سرية – وأولها الحزب الشيوعي المصري "حدتو" أو "الحركة الوطنية للتحرر الوطني" لم يـأت إلينـا معمدانًا منذ البدء، لقد جاءنا في ديوانه الأول (الـذي تـأخر صدوره نتيجة سجنه الذي امتد أكثر من أربع سـنوات ومـا تبعه من ملاحقات) مغنيا، مشيدا، بإنجازات تمت – وكان في ذلك الوقت متسقًا مع نفسه ومع حزبه (**وأظن أن هذا الأمر – اتساقه مع حزبه – كان يعنيه دوما في المقام الأول**).

لم يكن (**حدتو**) معاديا لثورة يوليو ١٩٥٢، بل كان يضم بعض صناعها وكان يعاون بعضا آخرين، وكـان مسـتعدا لتأييدها تأييدا مطلقا في الخمسينيات، بشرط تكوين جبهة ضد الإمبريالية لا تستثني أحدا ممن يعادونها، وجبهة في الـداخل ضد الرجعية لا تستثني أحدا من رموزها وفروعها، وحِرص

على العدالة الاجتماعية يتنامى تدريجيا، علـى أن يصـنعها أصحاب المصلحة الحقيقيين، (وفي الستينيات بشرط أن يبني الاشتراكية الاشتراكيون).

لم يكن حدتو (وسمير عبد الباقي الملتزم دوما بـالتنظيم الذي ينتمي إليه) يعادي ثورة ٢٣ يوليو، لكن الثورة أصرت على أن تعادي حتى هؤلاء المستعدين لأن يؤيدوا خطواتها، الحريصين على حمايـة تلـك الخطـى مـن أن يعرقلهـا الانتهازيون (وهذا ما حدث فـي السـتينيات)، وأن تبـددها الأجنحة اليمينية في السلطة الاشتراكية!! (وهذا ما حدث في السبعينيات).

لكن من يدقق في الديوان الأول لسـمير عبـد البـاقي (أغنيات للإيدين السمرا)، لابد سيجد مرارة مبعثها الهم العام (ولا تشوبها على الإطلاق أحزان وجراحات شخصية).

يـا مصـر حضـني فردتـه ع الغيطـان شـالها..
ودراعـي لمـا نطرتـه حطهـا وشـالها..
وقطعـت حـر الجبـل نجـم السـما لحـافي..
ومشـيت طريـق الشـقا ع الشـوك عليـل حـافي..
لا طلعـت يـوم نخلتـي ولا زرت صفصـافي..

لكــن عشــان بســمتك يــا بلــدنا نشــقى لهــا..

إن هذا الموال الذي صدر به ديوانه الأول، يشي بما لا يدع مجالًا للشك، بأن أصحاب المصلحة الـذين لا ينقصـهم الحب والقوة (الحضن والذراع)، مبعدون، وأنهم برغم الشقاء وما يبذلونه من جهد "لم يطلعوا ولم يزوروا صفصافهم !!!".

أيضا، كان الديوان الأول لسمير عبد البـاقي يتضـمن صورا شعرية وقصائد شبه درامية، كلها تعبر عـن ضـياع أصـحاب المصـلحة الكـادحين، بينمـا تصـمم السـلطة الثورية (!!) على أن تحقق أحلامهم بالنيابة عنهم، وأن تدافع أيضا عن تلك الأحلام بالأصالة عن نفسها وبالنيابـة عـنهم كذلك، فلما جد الجد (في السبعينيات) وجدوا أيديهم ولا سلاح فيها، مثلما وجد أصحاب المصلحة مصالحهم بلا أنصار..

ثم جاءت نكسة يونيو ١٩٦٧، للأسباب التي وضع مـن أجلهـا الجيـل الأول يـده علـى قلبـه، والتـي تخـوف منها – علانية – شعراء الجيل التالي لأصحاب الرسـالات، وليست نتيجة لمؤامرة خارجية – فقط – مثلما أحب النظـام الناصري ومناصروه أن يؤصلوا للأمر، إن مؤامرة كهذه لم

تكن من السهل أن تنجح لولا الفساد الذي استشرى في كل القطاعات وضمنها القوات المسلحة، ولم يكن الفساد إلا نتيجة محتومة لتغييب أصحاب المصلحة الحقيقيين، وما تبعه من استشراء لقوة الأجنحة اليمينية والنزعات الانتهازية.

خلال النكسة وبعدها استغل المغني الموقف داخل سمير عبد الباقي، في محاولة لإحياء المقاومة من أجل حلم بدا قتيلًا في ضوء التفجيرات التي أحدثها القصف الاستعماري في يونيو ١٩٦٧، فراح سمير عبد الباقي يغني لمصر. يغني للمقاومة، يغني لارتباط مأساتنا بمآسي دول التحرر الوطني، التي استهدفتها نفس الهجمة الإمبريالية، يغني لانتصار لا غنى عنه ولا غناء في غيره.

في تلك الفترة انقسم الشعراء إلى شعراء صمتوا، وشعراء يجادلون الذات الوطنية وهم يتصورون أنهم يجادلون النظام المتسبب في النكسة، ولم يكن سمير عبد الباقي بين هؤلاء ولم يكن بين أولئك، كان كفؤاد حداد – الأستاذ بحق – يغني لبعث جديد، وانبعاث طال انتظاره..

انطلق سمير عبد الباقي يغني فعليا في كل مكان، بينمـا عدلي فخري* يعزف على أوتار قلبيهما فـي أغلـب بقـاع الوطن، في مسارحه، في الشوارع، في البيوت، في أجـران الفلاحين، وفي المصانع، ولم يكن الغناء طليقًا، كان بـرغم نقاء الهدف والسريرة مطاردا، لكن طيور القلب كان تتمـرد على كل الأقفاص.

في تلك الفترة أعطانا سمير عبد الباقي عددا كبيرا مـن الأغنيات، والعروض المسرحية، ودواوينه "أغنيات للإيـدين السمرا" "غنوة لمصر" (١٩٦٩) و "في حب مصر" (١٩٧٢).

وجاء الانتصار..

جاء الانتصار بما لم يكن متوقعا، وما لم يكن متوقعـا، كان الأداء البطولي المبهر للعقلية العلمية المصرية، وللشباب المصري في القوات المسلحة، بجناحيها العسكري والنظامي والمـدني الاحتيـاطي، وكـان أيضـا غيـر المتوقـع ألا يغسل الانتصار مرارة الانكسار، إذ سرعان مـا سـرق

---

* كان عدلي فخري ثوريا ملحنًا، أكثر من كونه ملحنا ثوريا، وكان له دور قوي في تأجيج الروح الوطنية في مصر قبل حرب ٧٣، وفي لبنان أثناء الحرب الأهلية التي خاطت فيها أوراق الوطنية مثلما اختلطت على المتصارعين فيها أوراق الوطن.

الانتصار من صـانعيه الحقيقيـين، وراح المنتصـر أنـور السادات يلقي بأوراقه الرابحة تحت موائد المفاوضات، ويقبل فوقها ما رفضه المهزومون من قبل!!

في هذه الأثناء.. ولد المعمدان سمير عبد الباقي..

ولد المعمدان ردا على نهب اليمين الرجعي لانتصـار دفع جيل كامل – يحلم بالحرية والعدالة والتقدم – دماءه ثمنًا له.

لكم مصركم
أنا ليه مصري..
(...)
أنا ليه مصري البسيطة.. اللي أحيان عبيطه
وساعات نص هبله
لكن موش مجرد نشيد للعلم أو خريطه..
لكن شاطره تغزل برجل الحمار الخيوط الدهب..
وزارعه رغيف حافها غله وقصب..
وتحلم على قد ما يطول لحافها يهون التعب..
تمد الليالي حياة مستقلة..
على صاب حلوان وغزل المحلة

وعشاقه رايقه تحب النبي..
وعيوقه لايقه على دق قلبي الحرون الغبي..

*

سمير عبد الباقي شاعر كبير بكل المقاييس..

من حيث الكم.. شاعر كبير (وأظنه الأكبر).

من حيث الكيف.. شاعر كبير (حفر اسمه في وسام الكبار على صدر الشعر).

من حيث امتلاكه لصوت متميز.. شاعر كبير..

من حيث إتقانه لأنساق موسيقية شعرية جديدة. ابتدعها، واستقاها من فنون القول والشعر الشعبيين، واستخلص بعضها من تراث الفصحى النابض.. شاعر كبير..

من حيث انتمائه للكادحين، انتماء لم تزعزعه الأعاصير فيمن زعزعت وفيما زعزعت.. شاعر كبير..

من حيث القدرة على البقاء والاستمرار (في مواجهة تجاهل إعلامي واضح، وحصار مؤسساتي غير منكور) بينما انقطع حبل و"حيل" آخرين، وتبدلت مسارات حول البعض (ولا حول ولا قوة إلا بالله وعشق الوطن) شاعر كبير..

*

أول ما تبدأ تندم ع اللي ما عشته..
وتخاف م اللي لسه في طي الزمن الآت..
واما تحس بإن بتبعد بيك المسافات
ما بين الصدق وبينك..
يبقى ابتديت الرحيل
.. في سكة الأموات..

*

وفي سمير عبد الباقي أشياء من بيرم، ومن فؤاد حداد، ومن بديع خيري..

فيه من بيرم، أن موهبته تتعدى فنون الشعر إلى فنـون الدراما (هو كاتب روائي تشهد بتميزه روايته "عندما تكلمت الأحجار"، وكاتب مسرحي ثبت أقدامه في خريطة المسـرح المصري، وكاتب قصة قصيرة بالعامية ذو طعم راق ولـو كره الرسميون)، وفيه من بيرم – أيضا – حدة الصوت، وأن ألفاظه كمعانيه مكشوفة وفاضحة، وفيه من بيرم – كـذلك – صراخه بعيوب من يحب في وجه المحبوبين.. وفيه رابعـا

من بيرم عشق خاص للزجل يحسب له في زمان ظن فيه البعض – خطأ وتجاوزا – أن الزجل فن أقل رقيا من القصيدة العامية، وكأن الزجل ليس قصيدا عاميا (!!).

وفي سمير عبد الباقي من فؤاد حداد، إجادة فنون النثر بشاعرية مستفادة من فنون القول والشعر الشعبيين، وبالأخص فنون الحكاية الشعبية، وكلها بئر مترع لمن يغترف، ولا نقول لمن يعترف، فقد تخطت فنون الشعب من قديم مرحلة الاعتراف من السادة عباد اللغة الرسمية وآدابها، المسماة جورا باللغة الفصحى، وكأن لغة الشعب لا تفصح، هؤلاء العباد الذين لا يشركون باللغة الرسمية فنون الشعب الجميلة، وفيه من فؤاد حداد نزوع إلى الغنائية، وعشق خاص للتوليد الموسيقي من فنون الموال "لكن لكل شيخ طريقته".

وفيه من بديع خيري، أنه مثقف ثوري، ومثقف شعري (وهذه حقيقة دامغة أغفلها النقاد في أشعار بديع خيري، والتي تغنى بأهمها سيد درويش، ولحنه للمسرح، وأغفلوها أيضا في سمير عبد الباقي بعد أن اعتادوا ظلمها) وفيه من

بديع خيري أيضا أهم ما فيه، عبقرية اللغة العاديـة (وهـذه سنشرحها بعد قليل).

لكن في سمير عبد الباقي أشياء كثيرة للغاية في سـمير عبد الباقي، صاحب الصوت المتميز الذي لا تخطئـه الأذن، ولا تخطئه العين أيضا.

*

إن كان بديع رمى بذرتها
بقلبي رويتها..
خمرني بيرم في طينيتها..
وغناني فؤاد

*

لا يولد الشاعر في فراغ ولا يأتي من فراغ، الشـاعر ابن فترة تاريخية محددة، وهو فيها يصنع على عين قومـه، ذلك أن المتلقي – اعترفنا أو أنكرنا أو تجاهلنا الأمر – كان ولا يزال وسيظل عنصرا فاعلًا مؤثرا في الفن فـي لحظـة الخلق "قابعا فيما دون الوعي لدى الفنان"، مثلما هـو وحـده آخر خالقي العمل الفنـي المعتمـدين فـي دروب التفسـير

المتعــددة[1].. الشــاعر يصــنع فــي اعتمــال جــدلي، عناصره – متبادلة التفاعل – أربعة: الموهبـة – الثقافـة – الدور المختار – والمتلقي والمستهدف...

هذا التفاعل، الذي تتصف عناصره الأربعة باللامعيارية (أو التناسبية)، يصنع الشاعر، ويصنع في نفس الآن (نتيجـة للامعيارية أو نتيجة للتناسبية) فارقًـا بـين شـاعر وآخـر (موهوبين وابني فترة تاريخية واحدة، وثقافة سائدة واحـدة، بل ودور مختار واحد، ولهما نفس المتلقي المستهدف).

لهذا يبقى صحيحا ما وصل إليه أجدادنا العرب القـدماء من أن الشاعر "صوت" وأنه على قدر خصوصـية وثـراء الصوت وحميميته تعلو هامة الشاعر وسط الأقـران مثلمـا يتحدد تفرده..

---

(١) يشيع الآن بعض الشعراء أنهم لا يستهدفون متلقيا بعينه لحظة الخلق، وهو زعم لا يستند على حقيقة، وأظن أن الحقيقة تكمن في أن دائرة تلقيهم قد ضاقت بفعل انفصالهم عن الوجدان الجمعي وهم – في دائرة تلقيهم المحدودة – عكس ما يقولون يستهدفون هذه الحلقة الضيقة غير منفتحين على الوجدان وإلا فلماذا يكتب الشعر؟!!.

وفي حالة الشاعر سمير عبد الباقي فإن العناصر الأربعة التي تتفاعل لتكون صوته المتفرد يمكن تلخيصها فيما يلي:

أولا: موهبة مطواعة تمكنه من نقل ما يعتمل داخله، في مواجهة قيود الشكل (الذي يولد مع القصيدة ليعطي المضمون معناه).. ولعلنا هنا نحاول الزعم بأن موهبة سمير عبد الباقي الشعرية هي جزء كبير من موهبة درامية أعم وأشمل، لهذا نجد لديه – فضلا عن درامية القصيدة – قصائد درامية وهناك فارق بين الدرامتين، يقع البعض في الخلط بينهما عندما يتكلم عن الدراما الشعرية، أو الشعر الدرامي.. (اقصد بالدراما الشعرية هنا القصيدة الحكاية، وبعض القصائد الصور).

ثانيا: الثقافة.. وتتضمن ثقافة عامة شديدة الثراء، بالإضافة إلى ثقافة ثورية ذات جناحين، جناحها الأول: إيمان بالشعبوية "دور الشعب وخصوصا فقراءه"، أما جناحها الثاني فهو انغماسة ماركسية علمية، وتتضمن ثقافة سمير عبد الباقي العامة – أيضا – ثقافة شعبية فلاحية تنتمي إلى الوجه البحري في دائرة التنوع المصري الأعجوبة،

بالإضافة إلى ثقافة فنية اكتسبها من الموال الفلاحـي (وهـو يختلف عن الموال الصعيدي) والأغنية البحراوية (نسبة إلى وجه بحري) والمثل الشعبي، والحدوتـة، و (هـي شـديدة الأهمية في شعره) بالإضافة إلى حس زجلي شـديد الغنـى، بحيث يمكن اعتبار سمير عبد الباقي ابنًا حلالًا للموال الريفي وللأغنية الفلاحية، وفنون الزجل المصرية، وبحيث يمكننـا القول إن بنوته الحلال هذه لا تتوقف عند كتابته للشعر فـي هذه الأشكال الفنية، ولكن تتسرب جميعها إلى بنيـة قصـائد التفعيلة في شعره أيضا.

ثالثًا: الدور: اختار سمير عبد الباقي فـي شـعره دور المثقف الثوري، هذا الذي ينقل الوعي إلى الطبقات القـادرة على التغيير، صاحبة المصلحة في حدوثه، وقد يبـدو فـي قصائده محرضا، لكن القصائد لا تقف عند عتبة التحريض، إنها في كل الأحوال تخلط التحريض بالوعي، والحقيقـة أن هذا الدور عند سمير عبد الباقي اختيار بإرادة كاملـة، ففـي دواوينه الأولى نجده وقد شغله "دور الشـاعر" يكثـر مـن استعمال الكلمة الشاعرة والبنية الشاعرة، ثم في السـبعينيات نجد أن "دور الشعر" قد غلبه تماما لتصبح القصيدة أداة لنقل

الوعي شعرا، لقد أخفى سمير عبد الباقي شعر بداياته عمدا، ومع سبق الإصرار والترصد، لصالح دور المثقف الثـوري المنظم، ونحن هنا لا نتكلم عن مرحلة تفصل مرحلة (ففـي كل شعر) لكننا نتكلم عن اختيار (اختيار واع.. ودور شاغل متحكم) وضع الـ "نحن" بديلًا للأنا الشـاعرة فـي أغلـب الأحيان.

رابعا: المتلقي وهو فيمـا دون الـوعي لـدى سـمير عبد الباقي، متلق ثائر تحقق له بعض ما يصبو إليه ويطمـع فيما لم يتحقق بعد، لكن التسعينيات في شـعره تشـي بـأن المتلقي المقصود قد تغير، بل تكاد تشي بأنه قد انهزم..

هذه هي العناصر الأربعة التي صنعت صـوت سـمير عبد الباقي، وصنعت ثراءه وحميمته وتأثيره وتفرده..

*****

أنا شاعر التراتيل التي لا تقبل التأويل

ولا التدويل..

*

لكن لصوت سمير عبد الباقي – أيضـا – خصـائص تفرض نفسها فرضا.. خصائص فنية بالطبع..

أولها: إيمان راسخ بعبقرية الكلمة العادية.

في هذه لا يختلف سمير عبد الباقي عن صلاح جاهين. ومن قبله عن بديع خيري، ولا يختلف في جيله مع الأبنودي، إذ تقل في أشعارهم الصورة الشعرية، وتكاد تلمـح المجـاز لمحا بطرف عين في كثير من الأحيان، وإن بقيت المفارقـة الشعرية وقد احتلت مكانه رفيعة..

والإيمان بعبقرية الكلمة العادية، لا يجيء فـي الشـعر اختيارا إنه يجيء من النبع الذي تغترف الشاعرية منه (قلنـا إن المنبع هو الموال الريفي، والأغنية الفلاحية وفنون الزجل المصري[1]) ولا يعني هذا أن تلـك الأشـكال تفتقـر إلـى الصورة الشعرية، أو أنها لا تعـرف المجـاز (خصوصـا الأغنية الفلاحية التي تلجأ إلى المجاز هروبا من التصـريح خاصة في أغاني العشق)، ولكن يعنـي أن الكلمـة العاديـة بعبقريتها تطغى في هذه الأشكال، التي تعتمـد علـى خلـق

---

(١) الزجل مشتقة من التراشق الصاخب بالكلمات فهي في أصلها تراشق بالحجارة.

"الجو" الشعري "atmosphere" وتعتمد علـى المفارقـة، (وخلق الجو والمفارقة يتناغمان مع الثقافة الماركسـية أمـا التوجه الذي تفرضه تلك الثقافة فإنه يؤكد، بل ونكاد نقول إنه يشترط عبقرية الكلمة العادية) ولكي نستشعر القيمة العاليـة للكلمة العادية. تلك القيمة التي جعلتنا نصفها بالعبقرية، تعالوا نرتضي مثلا قد لا يلتفت إليه الكثيرون وأعنـي بـه أغنيـة "شحات الغرام" لبديع خيري.. إنها أغنية شديدة الجمال تصنع جوا شديد الرومانسية، غائرا فيها، من كلمـات الشـحاذين.. "شحات ومد إيديه وكسر خاطره حرام/ طالب تحنوا عليـه/ يا محسنين الغرام/ إدوله نظره/ ولا ابتسامة/ حسـنة وتنفـع يوم القيامة.." إذا تمعنت في كلمات الأغنية لا تكاد تصل إلى جملة شاعرية تقليدية، لن تجد صورة شـعرية (كمـا نفهـم الصورة) ولن تجد في الأغنية ذلك المجاز المتعارف عليـه وستجد أن البنية قد صنعت (الجو) الشعري كأعظم ما يكون وأنها أعطت للكلمات العادية الشاعرية وشعرية رومانتيكية، لا يمكن إلا أن تبهر السامعين..".

هكذا.. عندما تتعمق في أشعار سمير عبد الباقي.. لـن تجد الكثير من الفصاحة والجلال اللذين زرعهما بيـرم فـي

فنون العامية، ولن تجد ما التقطه فؤاد حداد من جيوب الشعر العربي عبر عصوره من صور شعرية، ومجاز، و...، لـن تجد إلا مدرسة عبقرية الكلمة العادية التي تصنع "جوا" شديد الشاعرية.

ثانيهما: الاهتمام بالموسيقى اهتماما بالغًا..

سواء اختار سمير عبد الباقي الموسيقى النابعة من شجن الموال، أو من صخب أغاني دق الكفوف والدفوف الفلاحية، أو الزجل المصري*، ستجد في ثنايا شعره هـذا "الصـداح" الذي لا يوجد في أغلب أشعار الأبنودي، إن "صداح" سـمير عبد الباقي ينتمي إلى تكوينه النفسي الحالم والزاعق في نفس الآن، وهو عندما "يزعق" يمارس الزعيق موسيقيا (ولفظيـا أيضا).. أو يطلع علينا بصخبه مـن ثنايـا شـعره.. ذلـك الصخب المتوارث من فن الأغنية الفلاحية "**روح واتجوز يا عبده/ قمحك سوس يا عبده**" ولا أظن أن حيلة لسمير عبـد الباقي في هذا الأمر، فتلك الموسيقى تعتمل في داخله أساسا، وتشد الكلمات شدا ليخرجا معا إلى النور..

---

* ستلاحظ سيادة لبحر (الأدباتي) في شعر سمير عبد الباقي.

(لو بحثت في دواوينه ستجد إلى جـوار التوليـد مـن الموال، تنويعات كثيرة على تفاعيـل الأدبـاتي. وتفاعيـل الأدباتي ذات صخب موسيقي مواز).

ثالثا: تعليمية الشعر..

سمير عبد الباقي شاعر ينقل الوعي.. ينقلـه مخلوطـًا بالحسرة والألم. وبالصرخة الملتاعـة والمهيجـة أيضـا.. وبمعمدانية تهاجمنا دون رحمة.

وفي نقل الوعي، يعمد شاعرنا دوما إلى المقابلة، (وهي تختلف عن المفارقة الشعرية) المقابلة بين هؤلاء وأولئـك.. في شعره "ناس وناس"، و"أنا وغيري"، "نحن وهم"،.. وهـو دائم التحديد لهذا وذاك ولهؤلاء وأولئك.. وتحديده هذا ينقـل الوعي ويؤسسه، وهو سر الـ "نحن" وتواري الذاتيـة فـي معظم أشعاره.

رابعا: عشق خاص للدراما..

لقد أوضحنا أن موهبة سمير عبد الباقي الشعرية هـي جزء من موهبة درامية أعم وأشمل، لهـذا فـالحكي جـزء أساسي من موهبته الشعرية، وهذا الحكي كان أكثر وضوحا

في بداياته، وهو حين تطور شعريا ذاب – الحكـي – فـي السرد الشعري، حتى ليكادا أن يصبحا شيئًا واحدا، وأظن أن اختياره للدور الذي ارتضاه.. كان عاملا حاسما فـي تقليـل اعتماده على الحكي، ومحاولته الفنية لإخفائه ضـمن فنـون السرد التي هي أقرب إلى الخطاب المباشر في الأسلوب، لقد كان الدورشكيمة لحصان الشعر الطليق الجميل ارتضاه لـه سمير عبد الباقي الملتزم.

خامسا: الحدة.. أو الوضوح الحاد

الحدة أو الوضوح الحاد أمران بريئان من الدور الـذي قبله الشاعر لنفسه، لعلهما مساران اندفعا إلى شعره من فنون الزجل المصري مباشرة، ومن منابع بكائية الموال الفلاحي، التي تتصـف بالوضـوح الشـديد، والمقابلـة والمفارقـة الصارختين، وبرغم براءة الدور من شيوع الحدة والوضوح في شعر سمير عبد البـاقي إلا أن تضـخم الحـدة وتفجـر الوضوح الملحوظان في شعره اطراديا منذ بدايتـه وحتـى ديوانه الأخير (وليس الآخِر) يظهران أن كان للدور البريء من خلقهما دورا في استشرائهما !!

سادسا: الالتزام..

الالتزام عند سمير عبد البـاقي.. التـزام بالكـادحين.. (وبحزنهم أيضا) وهو شعاع انطلق من أول كلمة كتبها وظل مندفعا باستمرار لا يعوقه عائق.. ولعله السمة الأكيدة شديدة الوضوح في الإعلان عن نفسها في ثنايا شعره.. كله.

*

اكمني كنت اللسان لما شرعت الخرس
وعطيت لنفسي الأمان في الهيلمان والحرس
ومشيت أدق الجرس..
قصدي الحقيقة تبان وتنكشف كدبتك..
اللي انت قولتها على طبلة البهلوان
ورقصت لونتها بالوهم في المهرجان
وطلقتها مقشرة فصدقوك عني..
أبان كإني الجاني على حضرتك..
وانت سنانك
- ضوافرك –
شاربه من دمي...

*

وفي الديوان – بين يديك – **(سايق عليك الوطن)**، أزعم – أيها القارئ – أنك ستجد كل ما تكلمنا عنـه مـن قبـل، وبالإضافة هذا سيمكنك – بجهد لا مفر منه – أن تميز بـين ثلاثة أصوات، وأن تفرز كل واحد منها على حـدة (الجهـد مطلوب لأن الأصوات متداخلة، بل معجون كل منها بالآخر عجنا ليس من السهل فك عراه).

ستجد في الديوان صوتا ليوحنـا المعمـدان الحـديث، للعناية الجارحة المشوقة للخلاص (خلاص الإنسانية).

وستجد صوت نزيف الشاعر أو صوت النزيف الشاعر، أو الشعر النزيف.

وستسمع – أيضا – صوت خربشة في السور الحجري الصلد بأظفار عارية، لا تهدأ في بحثها عن طاقة يندفع منها النور داخلا ويندفع منها الجميع خارجين إلى ساحة أمـل، لا يشتاق إليه الشاعر إلا لأنه يعرف، بل هو متأكد من وجـوده وراء السور.

ويا عزيزي القارئ سأحاول أن أساعدك على التمييـز بين هذه الأصوات، إذا ما تحملتني قليلا.

*

يصرخ يوحنا المعمدان الشعري، في برية هذا الديوان، المفتوحة على أسماع الوطن، صرخات ملتاعة تكـاد تصـم آذاننا عما عدها.

يصرخ ملقيا في وجوهنا بواقعنا القبيح.

واقع يتفشى فيه الجهل، ويسير متبخترا متعاجبا بيننـا، بينما المتعلمون بل وبعض مـن نعتبـرهم – إذ كنـا حقـا نعتبرهم – من المثقفين، في ناره التي تلتهمنا لصالح صاحب السلطة والسلطان.

واقع – برغم دمائنا النازفة في يديه – يتمتع فيه "الناس" بلامبالاة لا تقلقها تلك السكين الغائرة في الرقاب. والصراخ يتساءل، أين هو ذا القلق النبيل الذي يدفع المظلومين في قوة إلى ساحات التحرر بالتغيير (وكأن "الناس" من الممكـن أن يغيروا واقعهم في غيبة مريبة لطليعة تـدلهم علـى وسـيلة التغيير – مثلما تقنعهم بإمكانيته، وترسم لهم صورة مستقبلية تستأهل الموت في سبيل الوصول إليها!!).

واقع يتحول فيه الكثير من الكتاب إلى "كتبة" في معيـة السلطان، إلى "عرضحالجية" (متلونين، يقـدمون عـرائض السلطان للشعب، لكي يقبل ما هو فيـه، ومـا هـو عليـه،

فالسلطان يفعل المستحيل، وليس في الإمكان أبدع مما كـان، والأفضل أن نتلهى بالصغائر، فالكبائر للكبار)، واقع يسـمي الأشياء بغير أسمائها، ويضع عمامـة السـلام علـى رأس الاستسلام، ويلبس عباءة الرجعية لجسم العقلانيـة، ويضـع سدادة نفطية في الأنوف التي قـد تشـتم رائحـة الخطـر، و...، واقع تضطر إلى أن تحمل فيه مصـباح ديونيسـيس لتبحث عن نور للشرف فـي دروب لا تظللهـا إلا أشـجار الفساد الكبيرة التي تأكل من الأرض وهي عارفة أنهـا لـن تهب ثمارا..

واقع فيه الدين اتكال أو عودة بلا طريق إلـى أزمنـة سحيقة لا يمكن أن تعود، تتعبد فيها الأرض بدماء الحريـة، والفنون، وحقوق العباد.

واقع يتحول فيه المستقبل إلى حتميـة تاريخيـة (هـي الأخرى اتكالية) وكأن الأشجار ستسعى في اتجاه القاعـدين على الرمضاء في متاهات الهجير.

و...

واقرأ معي:

"في الجو ريحة عفن

أكوام زبالة في كافة الأركان..
جسد الوطن عيني عينك قسموه للجان..
(.....)
فتحوه على البهلي ميت جرنان وميت دكان
ودربوه من زمان..
يبكي ولا ينوح
ينطق ما ينطقش..
خوف يفرح.. ألم يفرح..
ماعادتش فارقه معاه..
*
الكلمة خالية من طموح العرق..
*
الجهل لابس عمة المفتي..
والحرب لابسة عباية الإجرام
باب الأستاذة النجارين متخلع..
(....)
وعلى المنصة حمير العقل تتدلع..
في الجامعة بتبرطع..

وفي الديوان
مصر مافيهاش فساد..
طاهره – لون البفتة – جدا
ويا دوب إمضا اعتماد
والشيطان ع المادنه يدن..
*
باينه لبتها وعلى كافة شاشات خلاص..
انطلاق قمر النهاية
م المحيط حتى الخليج كل الشاشات ابيض في أبياااض
*
فهيصوا يا يتامى مصر هذي الأرض منصوره..
كنانة ربنا في القرآن مذكوره..
حماها الله من "يهوه".. وهبها القهوه والكوره..
فناموا ملء أعينكم طناشا عن شواردها..
*
سأل الراجل
- نفسك يا ابني تطلع إيه
أما ح تكبر؟!

دكتور؟.. شاعر؟!
ولا تطلع سمسار؟!
الواد القزعه المكار
من غير حتى ما يفكر قال لأبوه
- ح أطلع ظابط..
وساعتها ح اختار..
*
من كُتر معايبهم..
ماتوا ف مكاتبهم
يا رعب من ضعفهم
يا حسرة على ملاليم..
*
حط الليل ولا عاد في الأرض المهجورة أيها نبض..
مافيش غير الأوهام الوردية اللي بتولدها الأوهام
وبيخنقها تعب القلب وفقر الروح الوطنيه
أكلة لحم الخرفان
فيحل القحط يسيطر ع السماوات السبعة رعاة النفط
بفيروس إيدز الإعلام..

ولكن كل شيء جايز
في عصر الفن فيه يخني
وفيه العلم ترويقه إذا ما الجو يتعكر..
ومصارين الوطن مبقوره ع الشطآن
*
العدو ماجاناش خوانه..
من زمان عايش معانا عيني عينك..
وليس من مجرم سواك يا سيدي الكابس..
على نفس الجماهير الغفيره الملهمه الحلوه – سوانا
*
مع إنه أخرس
ومقطوع النفس.. ومبلم..
لا نفع في صنعه..
ولا فلح في مدارس..
بقرشه صار المعلم..
فصيح في كل المجالس..
بميت لسان يتكلم..
*

فقي الكُتاب يتدكتر..
وبياع السميط يرقد على القمه ليوم المشهد الأكبر
وفيفي ربة العفه..
(...)
ويسرا بابها أخضر..
*
الاشتراكية في الإنعاش بتتألم..
*
وكله من كان له بكره.. كفنه في أمسه..
*
وضربنا نوبة قيام للندل والأومباش..
*
ملعون أبو أم قصيدة الشعر الناعمه..
والفتنة النايمة..
والطيبه العيبه اللي تخلي البني آدم
يا جرذ..
يا دحلاب..
*

إيه يا عصر الكتبه الكتاب..
والأنبيا الأغبيا الكذبه
والرجاله اللي بتداري أنوثتها الطبيعية
ورا صلعه
أو صنعه
أو تكشيرة أنياب..
*
كل ما قدمت للندل النصايح..
كل ما عفر حواليك بالفضايح..
*
بطل دجل..
الدنيا شايله الهم قناطير يا جدع..
وانت في وادي.. مفيش في وشك دم
سايق في الدلع
(...)
تلعب في تباديل الحروف الحره نايم في العسل
(...)
معلون أبوه الفن والحب اللي خلا حضرتك

شاعر خروف

(...)

الحمد لله الحكيم اللي وهبنا نعمة الأمية..

وطلقنا نلهد خاف لقمتنا العصيه

فلا قرينا ولا سمعنا..؟

(منك شعرا قلت)

حتى ولا زجل..

*

وتنكر الشمس خوف..

فتتعتر بضعف عماك..

*

محلاها القعده على القهوة تمزمز في الشيشه

وتمز بلحم الوطن المسكين

أو لحم الغايبين م الأصحاب..

*

صوت آخر يمكن تمييزه في ديوان سمير عبد البـاقي الأخير "سايق عليك الوطن"، هو صـوت نزيـف الشـاعر، يتفاطر على أرض لم تعد هي الأرض، فيسمع له دبيب فـي

الأوراق، والحقيقة أن صوت الشـاعر وصـوت المعمـدان متلاحمان في ملاحم سمير عبد الباقي وأن الفصـل بينهمـا يشبه عملية فصل توءم للاثنين فيه قلب واحد وكبد وحيـدة، ولن تكون نتيجة هذا الفصل إلا أن يحيا أحدهما على حساب الآخر (والعكس بالطبع صحيح).

لكن ما الحيلة.

برغم كل شيء فلنحاول.

وليكن عذرنا أن موت أحـدهما علـى طاولـة النقـد، لا يقتل الأصل في الديوان.

الشاعر في سمير عبد الباقي يعاني ألما يصعب التعايش معه (فضلا عن احتماله).

يقتله أن أمله جثة طعينة مهزومة على راحتيه.. يمر به وبها العابرون لا يطرف لهم رمش، الأمـر الـذي يجعـل الشاعر يتشكك في جدوى ما آمن به، وفي قدرة هؤلاء الذين تصورهم قادرين على انتزاع الأمل مـن الجفـون الحالمـة وزرعه كائنًا يتنفس ويتكـاثر فـي أرض الواقـع المهيـأة، والشاعر هنا وجدان، إنه ليس محلـلا سياسـيا واجتماعيـا

واقتصاديا يحاول أن يستنكه أسرار الهزيمة، إنه هنـا عـين ترى وتدمع، وفم يجز على الألم وينفتح بالصراخ..

ألم آخر – غير قتل الألم – يعانيه الشاعر فـي سـمير عبد الباقي، إنه الاضطرار لأن نقابل كل يوم هؤلاء الـذين جعلوا الحلم جسدا نازفا تفارقه الـروح، وجعلـوا الجمـال المنتظر قبحا ماثلا لكل قلب. هؤلاء القتلة هم العسـكرتارية، وديكتاتوريتها الصماء، وجنودها من الموظفين والإعلاميين، والمثقفين (!!) أيضا، وعلى وجه العملـة الآخـر، هـؤلاء الديكتاتوريون طويلو اللحى، الناقلون لفلسفة الـنفط، وهـي فلسفة عسكرتارية أيضا لو أمعنا النظر، لا تجعل الزعيم ظلا للحتمية التاريخية، ولكنه ظل الله – سـبحانه وتعـالى – ثـم هؤلاء الشعراء أيضا، الذين يهربون إلى غابـات الغمـوض يختفون في أوراقها وفروعها المتداخلة التـي تمـنعهم عـن الناس وتمنع الحراس والناس عن الوصول إليهم، أو هـؤلاء الذين يكتبون كلاما مزوقا عن واقع قبيح، ويتغزلون غـزلا حراقا في وجه شمطاء تقطع الخميرة عن البيت، والمتعلمون الذين قتلتهم حرارة حمـى الاسـتهلاك فزاغـت كلمـاتهم

وتصرفاتهم بعد أن زاغت العيون، كل هؤلاء فوقهم رقبـاء يمنعون كلمة الحق من أن تصل لمستحقيها.

لكن الشاعر الذي يسير في البرية لاعنا.. يعاني أزمـة حقيقية، أزمة تجعلنا نؤكد أن لعناته هي الوجه الآخر لأزمته:

اكمني كنت اللسان لما شرعت الخرس..

....

أبان كإني الجاني على حضرتك..

وانت سنانك..

- ضوافرك -

شاربه من دمي

*

أنا شاعر قللات الحيلة النكرات الهمل

وأبناء السبيل..

......

*

أنا شاعر التراتيل التي لا تقبل التأويل ولا التدويل..

*

بيبدل الدم اللي كان في أقلامنا بعادي الحبر

هذا زمان الوفاق مسخ عواطفنا
سممنا بالصبر كتفنا بهوى الأشياء..
*
يا قلب فطمه الحب ع الأحزان..
نص الفرح نسيان..
فاتعودي تنسي.. بلاش تقسي
الفرح كله
حزن ع المنسي..
*
كل الأغاني اتسجلت في الدفتر
اتلبشت بالمعنى وبضده..
السطر تحت السطر متكدر
غشيم بما قبله وما بعده..
*
الكدب أسهل من الصدق اللي موش مفهوم..
*
الجرن كنست حصيده أيام وريح غداره..
إيه يا وطن مالك بتوجعني..

شككتني في أيام ما غنيتك..
*
لكم مصركم
أنا ليه مصري..
(...)
أنا ليه مصري البسيطه.. اللي أحيان عبيطه
وساعات نص هبله
لكن موش مجرد نشيد للعلم أو خريطه
.....
.....
*
أعوذ بالصمت من لقمه بدموع إبليس..
*
الشاعر روحه متعلقه من عرقوب يأس عناده..
لما بيتعرى قدام مرايات الوطن المسكين
المجروح اللي عايش ميت متكفن بأمجاده..
بتعطره وتقطره مية محاياه..
من نبع ضمير أولاده..

ولاده..
ويعيش ويموت مكشوف الستر
ومفضوح السر
وأحيانا.. بيسِن بنفسه سيف جلاده
.....
.....
أول ما تبدأ تندم على اللي ما عشته..
وتخاف م اللي لسه في طي الزمن ثلاث..
واما تحس بإنه بتبعد بيك المسافات..
ما بين الصدق وبينك..
يبقى ابتديت الرحيل
في سكة الأموات
*
الكلب عمره ما عض أخوه ولا أكله..
ولا عمره يوم – غصب عنه – هان
وهز الديل..
*
وأنا اللي قاوحت.. قلت الحق برقبتي..

رايق ومتعكر نزلت السوق.. أفوق/ اسكر
بقيت في عرف البياعين..
على خازوق من غِرا الحرية – بمزاجي – وبالتمنظر
*
العشق نيه وما بتبانش في التحقيق..
......
نقعت هم الوطن وشربته من غير ريق..
خلا بيه عند احتدام الروح أعز صديق..
ومات فجأة..
*
الحلق راح تبقى نفس الخلق موش أكتر..
*
زيح عن كتافك ذكرى حزن الشجر..
*
مكتوب أعاني من العذاب اللي فات..
وأعيش عذابات الهزيع الآت...
*
القدره ما يقدر عليها اليوم سوى قادر

أو بورمجي فاجر..
والندره إنك تكون
وسط السفاله عفيف
*
كل الأغاني اللي معتمدة قريتها لجان
وكلمتك وحدها اللي زي قلتها
*
انت اللي طبعك هباب..
لو غرقوك ورد عطر تشمه من كفرك..
وتقول عرقهم زناخه من عفن وفسيخ
*
في المنام – لو نمت – بتحاصرني آلاف الكآبات
والقلاشين والبياده
والبنادير والقواميس
والأضابير والشرايط..
*
أيامي هي شهودي
قصايدي طول عمرها بلاوايا وقيودي

قدرت علي تشدني للبحر..

*

من صغر سني عارفك..

بصمتي وبشعري قارفك..

*

كان الألم حدوته في أوله..

أيام ما كان الحلم بيأوله..

*

هذا الوطن مستغني عن شجر الصراحه..

كنه ما كان قلب فلاحه.. ولا كان حته مني

ملحت في عشقه أحلامي ومرر طعم فني

*

كان التعب يسوى..

والصدق كان له تمن..

*

الأمل إني استريح

من آهات قلبي البديع..

اللي وهوج جمره في الريح – كدب –

لحظة واحترق

*

والله يجازي اللي فكرنا بـ "متولي"

يوم قالها كنه كشف الغمام بالبرق..

قلب علي القياده وزمرأ الشعرا..

يوم ابتدوا الدفتر مع العسكر..

وبالأجره..

*

وانت لا قلبك على حاله ولا اتغير

*

شجرك فقير أي نعم.. لكن اغتنى بأغانيك

فارع بقد ما بالحصى قصفوه..

وحدفوا عليك

*

.. هذا زمان الخناس..

والمهزومين بالعله والوسواس..

اتبع وهج ما نهج في القلب من إحساس..

الناس تفضل هي هي الناس..

بخيرها وبشرها
واللي قضوا العمر يفتحوا قبرك..
هما اللي على جثتك ح يزاحموا زي الدود
*
نسخر من كل الثوريين المعتمدين
ونكسر كل سيوف المرتدين..
وننقش أحلام طفولتنا المجهضة على الأحجار
ننتظر شروق الشمس – مروق الحلم -
الخيل النافرة كسحب تولد فوق الأشجار
*
والأرض دي اللي جرحت جلدك
بصخرها القاسي عميق اللون
وشحها.. وحزنها.. وسرها المدفون..
أحن على كعب رجلك من قلوب أصحابك..
*
لكن للحلم القديم سطوة لا صـرخات المعمـدان فـي البرية.. ولا يستطيع الحزن الجارف الذي يصهر قلب سمير

عبد الباقي ويتحول إلى نزيل في عقله المعـذب أوراقـه أن يجعله يتناسى الحلم القديم وسطوته القاهرة..

(وهذا هو الصوت الثالث الذي عليك أن تجتزأه افتعالا، وتسمعه وحده يا عزيزي القارئ)

فاكتبوا الأشعار فقد طال انتظار الذبح يا شعاراها..
وابكُم
لسه ياما تحت جلد الحلق دم..
لسه في عيون الأرامل واليتامى فيه دموع..
لسه فيه خلف الجتت صمت وخشوع..
موش كفاية..
لسه ياما في الحكاية
لسه ياما قادرة على وزن القصايد
لساه النيل..
اللي محاصر طول الليل الخنيس
أوهام الشعرا وتخاريف السياسيين والكبرا
وهموم الفقرا المساكين الخايفين..
من شر الغفرا باليس..
لساه قادر يحلم ويطول البحر.. وبيطوله

مع إن فروعه في الدلتا في طين البلهارسيا
انهطلت وبقت تتنساه..
مع إنه أبوها
في أصل الأصل إله..
*
مديحه في المكنه تلم رجيع..
تلم أجرة حقنه المستشفى..
أغزل ضفايرها وأوعدها برغيف وربيع..
ببيت وسبع يلمها..
وأهلها..
عاشت على مهلها، وماتت في غمضة عين
*
دا انت اللي كنت العصى ع القهر والتدجين
برغيف صعيدي وشيت محلاوي
كان ليك مهابه ملك..
موش لايقه على سلاطين..
*
وبرضه احنا اللي راح نفضل نغني

ومكفيين على طميك وطينك..
(...)
عشان احنا الرضيع الأولاني..
واحنااللي ابتدت أغانيك بينا..
وكنا في الحروب هيش الحصيده..
وفي العيد الكذوب لحم الصواني..
ضحايا الكدب في صهد الهزيمه..
وأسرى ع المنافي بتسوقينا
عشان يرضى عديم الأصل بيكي..
ويطفي نور لمحيته في عينينا
(...)
ننهنه ع العتب والدنيا ساقعه..
وخايفه يضبطك مشتاقه لينا..
جوازك يامه منه غلطه شرعي..
وبرضه سامحنا مهما غلطتي فينا..
نغني لجل ما تهدا جراحك..
وبنغني عشم يطلع صباحك..
وبنغني يجوز تتذكرينا..

*

وبعد.. هل تستطيع أيها القارئ أن تنسى كل ما قلته – أنا – وما كتبته، وأن تقرأ الديوان قراءة بريئة بعدها ستقول أنت – فأنت صاحب الشأن – ما لم أقله أنا وما لن تقوله كتيبة النقاد بأسلحتها المشرعة في الهواء.

ويا عزيزي القارئ إليك الديوان وحده منسلخًا إلا من رأيك.

د/ هشام السلاموني

(القاهرة ٢٠٠٠)

على حد الستين

أنا شاعر قللات الحيل
المطلوبين للسخره وأبناء السبيل
النكرات. الهمل. أهل الصفوف الأخيره..
في حفلة التتويج وفي حضرة الأميره
اللي في زمان الهزيمه
ومواسم الأزمة. وفي التكديره
يتقدموا بعرق الهيافة النبيل
يشيلوا أشلاءها على الكتف الهزيل. الأصيل
ياكلوها أفرادا وأزواجا..
بطنًا وظهرا. وأردافًا وأجنابا
طيبه وخيابه وهمه بينشدوا المواويل
في حب هذا التراب المِذِل المستحيل
الجليل..
وعشق هذا النيل..

أنا شاعر التراتيل.
تلك التي لا تقبل التأويل ولا التدويل
لذا. ومن ألف جيل
ما يحبنيش الكتَبه والكَذَبه
من مدمنين لعبة التوفيقه للتلفيقه والتبديل
واكمني لما احتواني السوق.. وهملني
ما قبلتش السمسره على أبويا ولا أمي
ولا قبلت الفشخره الكدابه..
بحجة الترقيه والتعديل..
أو لجل يقبلني عويل الأصل يعدلني..
لوصل ذليل..
لذا اسمي ما زال مدون في كشوف القلق
مطرود في زمن الرضا السامي..
مكروه في زمن الغرق
من كافة الهنكارية المدهوسين. الخَلَقْ
والخدامين الشلق
أهل الرضا والحظوة والدلاديل

ولذاك
عند أصحاب الجرانين الأدب الدوبيا
وحدا كتاب التقارير الأمن الكوبيا
والأحزاب الفجل يا لوبيا.. شاعر نكرة..
وفي عرف النقاد والشعرا. (المعتمدين)..
زجلي ماسخ
وشعري (مؤدلج) وسئيل..
وعلى قلب الكبرا/ الأمرا/ والوزرا.. ثقافة وداخلية..
دمي تقيل.
حشري وسايق هبل الزجل النكدي على المواويل..

مش أي مصر..

لكم مصركُم..   وانا ليه مصري

قديمة جديدة. حزينة سعيدة.. لكين قد عمري..

شاريها وقاريها

شاريها وكاتبها بقلبي المتيم

على لحن عصري..

راسمها بقلمي   وألمي.. وهمي..

ناقشها بعرقي   ودمعي.. ودمي..

منغمها مزيكه في أحلى شعري

جموحه وعنيده.. لكين طايعة أمري..

تحنن في ليلي المسافات عليه..

تشقشق في فجري وتمسح عينيه

تنور صباحي تعطر مسايا..

تدهب لي شمس العصاري مرايه

وتنعس معايا

في حضني وقصري..

لكم مصركم..   تكنولوجيا.. بنوك..
تجاره. شطاره. رشاوي.. صكوك..
صحف غلاّويه.. يِرك من شكوك..
وزر سحلاويه..   غفر ثعلبي
وفن وغناوي وأدب لولبي..
نيون ع المباني
قهاوي ومداين بلاستيك جناين
خضوع لص.. خاين. لصوص أجنبي..

وانا ليه مصري..
بسيطة وساذجه وساعات حويطة..
يجوز نص هبله.. عبيطة وعاقله
لكن مش مجرد نشيد للعلم
ولا نيل ورملة ومينا وهرم.. أو خطوط فوق خريطة
ولا خطبه كل أما راح نبني حيطه..

أنا مصري..   شاطرة

فصيحه ومناقره
بتغزل برجل الحمار الغتيته خيوط الدهب
وفي كل خطوة.. يا مطلع.. يا نُقره
لكن قادرة تزرع رغيف حافها قُطْرة وغلّة وقصب
وتحلم على قد ما يطول لحافها
يهون بعد طول المداقْرة التعب..
تمد الليالي حبال صبر نار
وتحلم على قد عمر المرار
بِلذّة أمان الحياة مستقله..
عشم في الحلال..
ولو كان قليل..
عشم في الرجال
ولو كانوا قِلّة
أمل صاب حلوان.. وغزل المحلة..
وأجيال.. تغني وتفرح وتبني

أنا ليه مصري.. رقيقة ورايقه..
وعيوقه لايقه

بحب المسيح وبصلاة النبي
من القلب تنشد
سورتها سِيرتها آهاتها القديمه
وترسم صورتها على لحن عصري..
على دق قلبي الجموع. الطّموح. الحرون. الغَبي.!

*

امرأة من طمي النيل

أصـــــارع جثــــــةً فـــــأموت شــــــوقًا
لصـــــاعقة تنـــــام علـــــى ذراعــــي
أكابـــــــدها فتحرقنـــــــي لأحيـــــــا
وتغرقنـــــــي.. ليخلقنـــــــي ضـــــــياعي.!

* يا سيدة الأرض "الولاّدة"..
يا امرأة من وهج الخمر ومن جمر الأحزان المعتادة
يا امرأة من رحم الظلمة تتوهج بالنور
تصلّي أشعارا من ضعف وإرادة..
يا امرأة من تمر النخل (الحياني) والتوت الحبشي
من مر اللوز الأخضر
من صمت القمح وظل الكافور وهسهسة الريح-
الحبلى بالموال..
يا امرأة من صلصال وخيال وحشي وخبال..
يا امرأة من نسغ الأشجار ومن جمار

من ذهب العسل الشهد النوار

من رائحة الخبز الساخن

يفضح ستر الليلة في بيت الجار المترع بالأسرار

يا امرأة من ضحكات الأطفال بساحات العيد

ومن ألوان الشيلان الخُضر

من هزر الفتيات البكر

عند الترعة. جرس المدرسة. كتاب السحر.

أقاصيص العشق ومن طقطقة النار..

يا امرأة من تحنان الغربة للدار لملمس بطن الكف

الخشنة للعصفور الخشبي وللبطن البكر البرية

تصلب عود العمر المنفي وتغسل عني وهن الأوزار

(ردي لي الروح المتْكبلة في ضلوعي

شقي السجن اللي محوطني. مخططنـي. مشـعبطني.
مشبطني من عقلي ومن بطني ف أغلال..)

في أغلال.! أغلال..

يا امرأة من أدغال أدغال..

عوذتك من خوفي.. من أوهام الضعف..

ودعوتك من قلبي. لبي. صبي غضبك في وهبي..

(نكشف كل المستور المقهور المسبي..
نطهق من ليلٍ خنقتنا فيه الأكذوبة..
نخرج لنهار أعجوبه..)
نسكن في كهفي يلهب خمر شتائك صيفي..
نقتسم اللحم النيئ.. نحكي القصص الوحشية. عن
تاريخ قبيلتنا البرية في الحقب الهمجية.
نتفاخر.. بجرائم كل قبائلنا.. ومعارك كل الأجداد
ونرحل في غبش الأسطورة
نسكر بخمور الصدق. النار
نشرب لبن الماعز نتسلّى بالأفكار..
نسخر من كل الثوريين المعتمدين ونكسر كل – سيوف المرتدين
وننقش أحلام طفولتنا المجهضة على الأحجار شـروق الفجر
- مروق الحلم – الخيل النافرة كسـحبٍ تولـد فـوق الأشجار
(يوم ما يحل أوان البشريه
اللي بتفهم في الحب.. صحيح..)

فتساوي وتوفق وتخاوي بين العشاق..
لا تخدعها الأوراق (ولا يغلبها أوع الشطار)..

ما اسمك يا امرأة. قولي..
لكن قولي همسا حتى لا يسمعنا التجار..
فأنا. أنشد اسما لا ينطقه غيري..
حتى لا يبطل سحري..
ولأبدِ الأبدِ. الآبد (يتحير غيري في أمري)
كي لا يفقد شعري قدرته. في الحلم. على الإبحار!!

*

أحوال النسا..

أحزان الرجالة

* المرة مش فزوره
لكن الراجل. طول عمره
بيتشكك ويخاف
كل ما وضحت لو الصوره..

* المرة.. جوهرة من طرح البحر
تلعلع ألوانها الطبيعية وتبرق
تزغلل عين الناس
والراجل.. أنواع..
معظمها زي الفحم الحجري..
أحيانا – في ظروف غير طبيعية
يجوهر.. يصبح.. ماس.

* المرة بستان ورد

جنينة
مواسمها ماتتعدش بسنين وشهور
في عز الحر
في عز البرد
تفتّح على أغصانها زهور
والراجل غيط مهجور..
أول ما يتم حصيده.. يبور..

* المرة.. جوه سرير الحب
أستاذة جامعه
لها حضور ومشاعر اكتر من عاقله
وجميع الرجالة تلامذة..
مخاليل وعواطف هبلة..

* المرة لو تعشق
تعلن حالة الحرب..
في كافة ممالكها العلنية والسرية..
والراجل يوم ما يحب..

يسلّم كافة خططه الحربية
وخرايط عمره السرية
لأول ست تخطّي حدود مملكته..

* المرة.. أناشيد للحرية.
في سجون الدكتاتوريه
ميادين مفتوحة مليانة بالأطفال..
شايلين بالونات.. ورايات
بترفرف زي ديول فساتين..
حتى لو اتخبت تحت ملايات الكبت
باسم التقاليد أو باسم الدين
آهات أشواقها عفية وصريحه
وبعيد عن حضرات السامعين
في عز الصمت. تعتق كل ما مر عليها الوقت
زي الموسيقى السيمفونيه وأساطير اليونانيين
والراجل.. دندنة شرقية سماعي على عود
في طقطوقة قديمه..
عن عاشق عمر ما كان له وجود..

التّخت بيعزفها ليلاتي..
ويعيدها. زي ماهية.. تاني تالت
ولغاية ما يتسلطن..
فتسقّف له السميعه..
وتجامله القعدة لجل عيون الناس الحلوين.!

* المرة. اللي بتعمل نفسها كوبري..
وجسمها لطموحها – معديه..
حتى ولو باسم الإنسانية..
أو من أجل الحريه..
لازم تتحمل مشاوير الرجاله..
الرحاله من شط.. لشط.!

* المرة أخت القط
والقطة قرين الست..
من قبل وبعد الحضارات البشريه..
همجية وعصريه.

أميـ ـ ـرة.. وإلهـ ـ ـه.. وإنسـ ـ ـانة عاديـ ـ ـه
عبـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـدة أو جاريـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـة..
أو رافعة رايات الحرية..
أول مـ ـا بتتّلّـ ـبش م الخـ ـوف.. أو م الحـ ـب
تخربش
وتفور في عروقها الدموية.!

* جسم المرة زغروطة.
والرجالة الأيام دي.. ماداقوش طعم الفرحه
جسم المرة مزيكة رباني
صلوات للشوق الإنساني..
ورجاله الأيام دي..
يا إما كفره – ماسمعوش مواويل في حياتهم
يا أوغاد بلداء..
لا شموا ريحة المطرة في الصبحية..
ولا أكلوا من طرح الليل.

* جسم المره
تراسينة صيف.. ع النيل
مواني على البحر
في لحظة شوق لوصول موصول..
والراجل..
جتتُه عتبة قهوة (أم نبيل)
أو مركب خرده.. في رحلة شقا.. على طول..
* جسم المرة فوق أي سرير
سلطان
في طرف صوابعه سر الملك..
وخاتم سليمان:
والرجالة بتوع الأيام دي – عامة..
أنفار – عمال تراحيل..
مالهمش/ إلا ف ساعة الحوجة والعوزة –
وأيام الأحلام المهزوزة – حسبان..

* جسم المرة
حضن وملجأ

لكل غريب الدار..
ذاك المتعود إنه مع أول خطوة بره حدوده يتوه..
يهجر حتى أمه وأبوه..
مع أول لمسة من ست
وينسى بداية ونهاية المشوار
ويخلط ما بين الشوق للميه..
والخوف من جمر النار..

* جسم المرة أنهار
فيضان
أمطار.... إعصـ ـار
مالوش أي مواسم
ولا له حاكم.. لكن..
يقدر راجل أهطل
وعديم الهندام وقليل الطهي
يملكه زي ما يملك خَشْم المهرة لجام
لو بالصدفه.. أو خلقه ربنا –
انكشفت له أسرار –

إمتى يوهوج بالحب الجمره..
وإمتى بالحنية.. تولع وتكن النار...

* المرة.. حدوتة شعبية
صحارى عطاشى، وبراري أشواق..
وديان سحرية، زحام أسواق
ومدن مسحورة أسوارها من غير طاق ولا علاّق
بتشغي بالعواجيز اللي فاهمين الفوله
وبأحلام صبا غير معقولة
على مد إيدين العشاق
ترسم رعب الحد الفاصل بين السم القاتل
والترياق..
والفرق ما بين سكك الرعب المجهولة
التي تودي لينابيع الفرحة..
ودروب الحب اللي بتقطّر في القلب الحزن
فيها ست الحسن.. الحية.. والجنية..
وفيها الغُولة..
لكن الراجل.. قصة فيلم سخيف

كل الأدوار فيه شبه بطولة – خاليه من سحر الحلم
عن باشا عمدة من الريف اتجوز رقاصة
وخلّف بنت يتيمة مسيرها للكباريه..
أو عن لص ولابس بيه
عن رقاصة حبت ظابط من أحرار الثوره..
أو حتى عن أي موظف أرشيف
عامل فيها أبو العريف
مع إن باعولُه الترماي
في مقابل عمره اللي قضاه مصاريف
علشان آخرتها يموت متعفن على برش الليف
لو مرة اتجرأ يحلم
أو حب يمارس بإرادته بعض التخاريف..

* المرة..
اللي برضاها تعاشر تيس نطاح
ليه تستغرب وتلوم الحظ
لما غصبن عنها تتحول نعجه..

* إوعى تصدق
إنك تقدر على مرة..
أو إنك من غير المرة ح تعيش
لمجرد إنك خلّقت لنفسك مسرور السياف
أو إنك ركّبت أنياب أو خرابيش
وحفظْت جميع الحواديت..
اللي هيه ابتدعتها على مر عصـور البشـريه – أمنـا حوا..
لجل ما تستغنى بضل الحيطة الخواف عن آدم..
وتآمن على روحها وتاكل عيش
تحمي ضعفها من عدم الإنصاف..
بتقصقيص ريش الرجالة المهابيش
وتكسير مناخير أولاده
زعماء وملوك.. أو حرافيش.!

* وازاي بقى اقدر أحرر مرة
وأنا عبد لشهواتي..
بكل إرادتي. إزاي؟

وأنا ملك لعاداتي وأسير لمراتي..
أو لعشيقتي المجهولة..
اللي باتمنى من قلبي وباحلم.
(حلم اللي جعان بالعيش) إنها تستعبدني يوماتي..
لجل أداوي جراح الرجالة اللي زي حالاتي..
من أيام آدم..
حتى آخر أيام الزمن الآتي.!
*

دورة حياة

ما حد ليك إلا شعرك..
ولا حق لك.. إلا حدود الأغاني..
الطير بطبعه أما يريش يطير..
الطير مداه الرحيل..
يخاوي حد الأرض والمشاوير..
وكل من سنّدته على حيلة يخطّي العتبة، قويته وقومته
قد يشكرك..
أو ينكرك لجل شفته ف ضعفه وعرفته..
بدون سبب يحلف ما يرجع تاني..
في يوم إذا ما ع الزمان احتاجته.
الناس بشر مش معادن..
أحوال سماحة وغضب
في نص شعبان بينسى الفقرا طلعة رجب
عقلك في راسك..
يوم خلاصك وجب..
زيح عن كتافك ذكرى حزن الشجر

ماعدش يلزم تفسر باللي كان السبب
الجاي مسيره لرايح
واللي مضى مش راح يؤون له سفر..
ما باقي إلا بواقي بعض ثواني..
ساعة القضا..
راح يلقى جلادك سبب.. ميت سبب
فضم بعضك لبعضك
إياك لا تخسر بعض من بعضك..
لو نبض قلبك يطاوع نفسك الأمارة
كل اللي كان حيلتك إيدين وعينين..
وبعض الأدب
اللي زرعته صدفة في أرضك..
وعبا منه الغير شمال ويمين..
ضاع اللي ضاع يا ابن الحلال منك..
برضاك يجوز.. أو غدر.. أو غصب عنك
الجرن كنست حصيده أيام وريح غداره..
الدنيا أحوال
زي البشر والأرض والموال..

لكن الأكيد المؤكد إن المواسم بشارة..
والحب زي البلح مرهون بأوقاته..
اللي اتنسوا ماتوا..
وإن كان ده كدبك فانت صدقته
ضعفك وانت اللي عشته
وغيط حزنك بدمع الشعر وحرقته..
لكن شقا عمرك ما كانش خسارة..
الأرض دواره
والعيب ماقالش عليك.. ولا العوج كان منك
شجرك فقير آي نعم لكن اغتنى بأغانيك
فارع بقد ما بالحصى قصفوه وحدفوا عليك
عفي برغم ما بالعطش حصروه.. وشلوا إيديك..
عازوه يبيس أو حطب
وعاوزك قليل الحيل ووزوا عليك..
فحرموك ع الطلبة والعمال..
وحرضوا المماليك على أغانيك
فيشطبوك من دفتر الأحوال..
يتوهوا الأطفال.. اللي في طريقهم إليك..

لكنه كان بعض شمسك ضي ما ينطفي
رويته بالدم وبسحر الجمال الخفي..
علّمته.. إلا بالمحال.. يكتفي..
فصار له من بعض ضل العارفين العفي..
وبعض مر الثمر لكن عزيز ووفي..
غصون فصيحه بتفهم لغْوة العصافير
وورق يحاكي بلونه ضي القمر
وهجرة الطير لأرضه على مدار الزمن
مواويل في عشق الوطن..
حواديت لسهر العيال..
موسيقى شعر الهوى ومزيكة للأفراح..
ونَس الحواري اللي منسية ليالي السهر
قناديل تنور شبابيك انتظار الغير
ما أطوله صبرك..
ما أجمله شجرك..
ما أسعده حين يطلعه الأطفال..
أو يبني أعشاشه في حضنه غريب الطير..
فامسح دموع الحزن لا تبتئس..

اطلق خيول الحلم من تاني.
مسيرة ح يحل عصر وعابرين يسمعوه..
وناس جميلة لمعناة الكلام يتلوه.
لذا تجمل.. تحمل. ولا تحفل بمن يرحل وينسى يعود..
ولا باللي عمدا يفضل ينكرك.. فيتوه..
الأب بيغنّي ابنه لحد ينسى أبوه
هذي شريعة الوجود..
إقبل بقدرك وخلّي الجودة بالموجود
واهرب لنفسك بقوة واحتمي بصبرك..
املك زمام أمرك..
طول ما انت فيك أنفاس..
لا تبتئس هذا زمان الخناس..
والمهزومين بالعنّه والوسواس..
اتبع وهج ما نهج في القلب من إحساس..
الناس.. ح تفضل هيه هيه الناس..
بخيرها وبشرها..
واللي قضوا العمر منهم يفتحوا قبرك..
هِمه اللي على جثتك ح يزاحموا.. زي الدود.!

كشف الحساب

كل الأماني اتسجلّت في الدفتر
اتلبشت بالمعنى وبضده
السطر تحت السطر متكدر
وغشيم وجاهل بما قبله وما بعده..
ما عادش بره الورق غير اللي متبعتْر
اللاّسع
اللادع
اللاذع
عديم الوزن والمنظر
المستحيل
اللي عديم الرجا المشطوب من التسعير
اللي ماهوش عارف حدوده حده
اللي بنكْتر بيه لكن نصغَر.!

قلبك على حالُه ولا قلبك اتكسر

مين اللي ح يفسر. يا عم سمير..
(يبدو سرق عبده..
وما كانش ده قصده.!)
الحرف طعم الحرف على رغم اختلافاته..
في النطق والتشكيل
وجناب أديب الوطن متخفّي في ذاتُه
مذْ أدمنه التحليل
الكلمة خالية من طموح العرق..

نَقَعت هم الوطن وشربتُه على غير ريق
خلايِيه عند احتدام الروح أعز صديق
ومات فجأة..
شَرخْت وسط الدمع شق طريق
الحي مشْ أبقى ولا الشريف. أرقَى..
والعشق نيه وما بتْبانّش في التحقيق

إيه اللي كان فينا عاصي يا "ميت سلسيل" واتْغير

كلْنا بواقي طعام أعادينا مازورناش
وضربنا نوبة قيام للنوري والأومباش
راحت المراكب بلاش واحنا اللي ما غرقناش..
وما زلنا في السوق على السكينة والمكسر
عام "ابن أبو زكيبة" على عومهم لحق نفسه
والبنت حلقت شنَب "أبو زيد" ولا اتكلّم
وكل من كان له بكره كفنُه ف أمسه

الإنسان طبق في صالة الجريون

وما عادش رحلة شتا للبحر في القشاش
من أجل تلحق تودي الفجر للمساجين
الاشتراكية في الإنعاش بتتألم..
والشاعر الملهم المهزوم ما بيتكلّمش
ما اتألمش.. متأزم..
عمره الطويل "كلّ ده" وقصر. ولا اتعلم
لكن ح يحكم بهمه ويعجب الأمراء
كشف المكافآت يساعي الثوري والحشاش..

واللي اتقمص في المسا.. صبح الصباح. مالْقاش..
صلي على ح يشفَع لك حدا الجرسون.. وقّوم نسكر
صاحب البضاعة مسامح فيك
ومتعشم ح تبقى زبون..
(حق الزعيم كدبه شرعي كبيرة يوميا)
خاصة إذا خرس التاريخ ماكدبش. ما قلهاش..
جسد الوطن عيني عينك قَسموه للجان..
رسموا الخريطة كده شافوا على قَده
فتحوه على البهلي ميت جرنان وميت دكان
ودربوه من زمان يبكي ولا ينوح..
ينطق ما ينطقش
خوف يفرح.. رضا يفرح..
ما عادتْش فارقه معاه..
واللي قريناه..
كتم على عقلنا في المهرجان. نسيناه..
واللي شربناه شُكُك ساعة الحساب ما طَمرش
لكنه مرصود وبالمليم في الدفتر. وبالواحدة..
مع الأماني وقيادة الحزب والنسوان..

والشعر والكاتبات في البنطلون والشّيرت
ما عادش بره الورق إلا اللي متبعتر
وانت لا قلبك على حاله.. ولا اتغير..
خَرفت لما كبرت
فارضى بمرار المعسل يكوي جوه الحلق..
ضل الشجر نعمه..
والشمس اكتفت م الشرق..
(الدنيا عايزه الحرق)
وانت إن قعدت تداريك الحيطة ولا هاجرت
الخلق راح تبقى نفس الخلق مش أكتر..
حتى الأغاني
بتتشعبط على الأوتوبيس.!

عيني عليه..
يا قلب الخس يا صغير..
أعوذ بالصمت من لقمة بدموع إبليس
والله يجازي اللي فكّرنا "بمتولي"
يوم قالها كنّه كشف غيم الغيام بالبرق

قلّب عليه القيادة وزمزأ الشعرا..
يوم ابتدوا يسطروا الدفتر مع العسكر – وبالأجرة..
ويرهنوا غضب حلم الطفل بالبورصه..
وأغنيات المحبة لخطة التسكين،
"الشعر مالوش سعر في العنبر.!"

ولا ف حلوان..

وخد القصيدة في حضنه وهاجر الزنازين..
وراح يربي الحمام لا خضر في غيط "شربين"
وأنا – ياللي قاوحت –
قلت الحق برقبتي..
رايق ومتعكر نزلت السوق أفوق/أسكر
بقيت في عرف البياعين محقوق..
على خازوق من غِرا الحرية.. بمزاجي..
وباتْمنظَر!!
*

نوبة قيام كدابة

صحيتوا ليه م القبر يا ميتين؟

أيامي ماهيش سبحة في ايدية..
ولا نخلة شايخه وعايزه حبة ميه
أيامي هي شهودي..
قصايدي طول عمرها بأوايا وقيودي..
قدرت عليه تشدني للبحر
عريان وحافي القدم..
كان الأمل حدوتة في أوله..
أيام ما كان الحلم. بيأوله..
واللي انتهى بالندم.. خان منتهاه أوله..
وكلكم. رغم الغياب شاهدين
خلصت ظنون ضعفكم ما بين يسار ويمين
صحيتوا ليه م القبر يا ميتين؟

الشعرا كانوا اما القمر يطلع
بيحدفوا عيوبهم في وش الشمس
يا شمس يا أم شميس
احمينا من إبليس..
كانت العروسة.. وكنا ليها العريس
داحنا ولاد تسعة
دارينا من شره في كوم الدريس..
في حقل برسيم الندى الطاهر..
في موج أوزيريس..
أو غرقينا في مياه الهويس..
يا شمس يا أم المندرة الواسعه..
خدينا لزحام البشر نسعى
وانسي اللي ماتوا في أوردي أبو زعبل
واللي نشف ريقهم في رمل الواحات..
واللي أملهم خاب في سيدي (لينين..)
ما زلنا بيك قادرين.
على حلم أخضر لسه طي الزمن
كان التعب يسوى.. والصدق كان له تمن..

وكانت الأعمال بالنيات..
وكانت لسة باحب كل البنات..
باماك في ضحكتهم حدود الوطن
(ملكة) و(نصريه) و(نجاة) و(نوال..)
الكون في قصة (زهزهان) موال..
الورد فتح تحت باط (نرجس)
في ضل كرمة (أبو مجاهد) ونخل (ياسين)..
على باب حارتنا يسهروا الملايين
ح ننور (الخرطوم) و(باب توما) بقمر (الصين)..
نرجع الجمعية للفلاحين..
وبقة العمال – (مديحة) في المكنة تام رجيع..
تام أجرة حقنة المستشفى..
أغزل ضفايرها وأوعدها برغيف وربيع
ببيت وسيع يلمها وأهلها..
عاشت على مهلها وماتت في غمضة عين..
من غير ما تلمح شمسي في الزنازين..
ولا غنايا بكايا والجنود راجعين..

صحيتوا ليه م القبر يا ميتين؟

حتى انتي يا (جوزفين)..
يا خوخة نيه خانتها مواسمها..
اسم النبي يحرس خطاك للدير..
بدل لهيب اليأس ما يفحمك
ويجحمك جهاك سبيل ومصير
ما دام قيامه قومي وياهم..
انتي اللي تتشفعي عفْو لخطاياهم..
وانتي اللي حزني في عروقي عصير مباسمها..
كان ذنبي إيه أعشقه ما تكرهه أمي..
وأحلام بعلم الكتابة وأنا الغبي الأمي..
أنا اللي تارك الصلا.. لو يدن القسيس
السيف يشق الطفل بين أمتين..
واحنا اللي كنا ابتسامة في قلوب الكل..
وسوا احترقنا
حين افترقنا على حد الحياة والموت..
أنا لجحيم قدري..

وانتي ف جحيم الأغبيا القادرين..

صحيتوا ليه م القبر يا ميتين؟

كل الجراح جربتني من هنا (لبيروت)..
كل السيوف جرحتني من هنا لنفسي
أنا اللي من بدء همي حضنت كل البيوت..
هوا وقوت حضنتني..
كان ليه قعدة ومكان في كل سهرة وونس
سلام وضحكة في كل قطر يفوت..
(الهوارية) بكت حين حبت الأستاذ وفاتتني..
وبنت عمي خانتني ويا واد هلفوت..
رحلنا مع بعض صحبة نبغي وجه الله..
شالتنا غدر المدن ورمتنا بالراحه
على كفوف غل م المنصورة للواحه..
الكدب أسهل من الصدق اللي مش مفهوم..
صدق النوايا عبط
قتَل البريء متهوم

ولا عاد في قلبي مكان همي سكن قلبي..
لا خل على مد إيدي ولا صديق جنبي..
أولادي صدوا رياح الجن عن شبابيكي..
كان لك مخبي فين دا يا ابن (عليه..)
صبح الهوى حسب الظروف تكتيكي..
وانت الحبيب اللي الديوك تندبح لك..
وبيوت عذارى البلد جهرا علن تنفتح لك..
عشان مؤدب أديب..
كل الأصول تسمح لك..
ابن الحبيبة اللي طيفها يخزي كافة عين
وابن الأمير اللي غير أوهامه ما فات لك
مات الريحان والفل في التراسينة..
الخالة (كوكب) نشف ريقها وجف العود..
ماتت وحيدة حزينة وهي تنده لك..
ومن كشوف لانتخاب..
كشط حروف اسمك ابن اللي رهن أمه.. بشنف طحين..
صحيتوا ليه م القبر يا ميتين؟

كنا تمانية ف أوردي (أبو زعبل)..
خمسة ف متاهة (جناح)..
تلاتة في الواحة
طول عمرنا مش عيلة ولا واحد..
خَلَف العاهات عصر القلوب في القلعة..
يا شمس يا أم المندرة واسعة..
أوسع من (الخُمس) وغيطان (السباخ) والنيل
شقيتي قلبي بعلّة المواويل
وعصرتي روحي لمونة ملّحت في الطين..
فلا طلت حصرم هواها..
لا عنب ولا تين..

صحيتوا ليه م القبر يا ميتين؟

*

تخاريف – ابن لقمان العبيط

* مـ ـ ـ ـين فـ ـ ـ ـات قديمـ ـ ـ ـه.. تـ ـ ـ ـاه
واللـ ـ ـ ـي اكتفـ ـ ـ ـ ـى بيـ ـ ـ ـ ـه حيـ ـ ـ ـ ـاه..
عـ ـ ـ ـ ـاش مـ ـ ـ ـ ـ ـتكفّن.. جـ ـ ـ ـ ـ ـواه..

* مع إنّه أخّرس
ومقطوع النفَس.. ومبلّم
لا نفَع في صنعه ولا فَلَح في مدارس..
بقرشه أصبح معلّم فصيح في كل المجالس..
بميت لسان يتلكم..

* من كتر معايبهم
ماتوا في مكاتبهم ومش مظاليم
يا نَدم على ضعفهم.. يا حسرة على ملاليم..!

* كـ ـلّ مـ ـا قـ ـدمت للنّـ ـدل النصـ ـايح..
كـ ـ ـل مـ ـ ـا عفّـ ـ ـر حواليـ ـ ـك بالفضـ ـ ـايح

* بكرة ياما يكون ورق
وياما لسه ح ينكتب فيك شعر
لكن.. يا مين اللي يقرا؟
ومين ح يفضل له في حبك سعر؟!

* ليـ ـ ـ ـه خـ ـ ـ ـايف مـ ـ ـ ـن العلـ ـ ـ ـة
وانـ ـ ـ ـ ـ ـت بكامـ ـ ـ ـ ـ ـ ـل العافيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـة..
رعـ ـ ـ ـ ـ ـب الضـ ـ ـ ـ ـ ـمير المخـ ـ ـ ـ ـ ـ ـالف؟
ولا مخـ ـ ـ ـاوف مـ ـ ـ ـن ذنـ ـ ـ ـوب خافيـ ـ ـ ـة؟

* لو انت مزنوق لصاحب كرسي غنّي له..
بس اوعى تكشف له ضعفك مهما تشكي له..

* اللاص مهما يكون أعمى.. وعديم الذوق
ح يراعي ويشوف أخوه..
حين ازدحام السوق..!

* اللي تهون نفسه على نفسه
ح يصغّر نفسه في عيون الناس.

* طول ما انت سهل.. وقريب
ح يطمع الكل فيك – العسكري.. والأديب!

* سأل الراجل محتار:
- نفسك يا ابني تطلع إيه
أمـ ـ ـ ـ ـا ح تكبـ ـر؟
دكتـ ـ ـور؟ شاعـ ـر؟
ولا ح تطلع سمسار؟
الواد القزعة المكار..
من غير حتى ما يفكّر. قال لأبوه..
- ح اطلع ظابط وساعتها.. ح اختار!

* أول ما تبدي الندم على اللي أنت ماعشتوش
وتخاف من اللي ما زال في طيات الزمن الآت
وتحس المسافات بتتباعد ما بين الصدق وبينك..

يبقى ابتديت الرحيل.. في سـكة الأمـوات..

* المسئول..
اللي يوماتي بيأكد إنه المسئول..
متأكد جدا.. إنه لا حد ح يقدر يسأل..
ولا حد ح يستجري.. يقول..

* كتر الحمير عيبة
لكنه أكيد من حظ الركيبة
المصيبة أن الزمن بيغير التركيبة
لما يشح العلف..
ويركبوا الهليبة والكسيبة والكتّيبة
القمح يرخص يهون.. ويغلا سعر الدنيبة –
السوق يصيبه التلف.. ويروق لابو زبيبه

* الأماني المستحيلة.. عودت قلبه على سهل الأغاني..
رحل عديم الوسيلة. رجع هديم المواني..

* يا قلب قَطَمه الحب ع الأحزان
نص الفرح نسيان
فاتعودي تتنسي.. وبلاش تقسي
الفرح كلّه.. حزن ع المنسي.!

* من المحيط للخليج الجرح لسه أخضر
وف ألف حفل بهيج
دمي اللي يتبحتر..

* شف سلطان الزمان في الحلم راكب
فيل مكسح له راسين..
راس نعامة..
عاجزة خايفة رعب يدفنها الفزع م النور
وضي الشمس في رمل الظلام..
وراس زرافه
يائسة وتعيسة وخايفه
ماشي يتعاجب بها في المهرجان..

* الشاعر..
روحه متعلقة من عرقوب يأس عناده..
لما بيتعرى قدام مرايات الوطن المسكين المجروح
اللي عايش ميت متكفّن في أمجاده..
بتعطره وتقطّره مية محاياه
من نبع ضمير أولاده وبلاده..
فيعيش ويموت مكشوف الستر ومفضوح السر..
وأحيانا.. بيسِن بنفسه سيف جلاده..!

* شاخت قلوبكم
صـ ـ ــباح مـ ـ ــوتكم عجـ ـ ــز. جـ ـ ــايز..
واللـ ـ ـ ـ ــي سـ ـ ـ ـ ـ ــرق عمـ ـ ـ ـ ـ ــركم..
طـ ـ ـ ــول عمـ ـ ـ ــره عـ ـ ـ ــايش بكـ ـ ـ ـ ــم.
ولـ ـ ـ ـ ـ ـو خسـ ـ ـ ـ ـ ـ ـر – فـ ـ ـ ـ ـ ـايز..

* الشعر خبز المظلومين. الحاف
ومية العطشانين للعدل والإنصاف..
يا من في حب الوطن فرحت بك الأيام..

واتبسمت لك ولو حتى اللي كان – أوهام..
فَتلت حبل الكلام.. وشنقت به الأحلام..
أصبحت بتخاف تقول..
وإن جرد الحق سيفه معاك تبات خوّاف..

* انـ ـــت ابـ ـــن مـ ـــين فـ ـــي البلـ ـــد دي؟
- كـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــون رئـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــيس تحريـ ـ ـ ـ ـ ـ ـــر
وانـ ـ ـ ـــت عشَـ ـ ـ ـــم كِـ ـ ـ ـ ـــس اختـ ـ ـ ـــك..
تبقـ ـ ـ ـ ـ ـ ــى باشـ ـ ـ ـ ـ ـ ــا مـ ـ ـ ـ ـ ـ ــدير!
وانـ ـ ـ ـ ـ ـ ـت المثـ ـ ـ ـ ـ ـ ـال للأمانـ ـ ـ ـ ـ ـ ـة
خبيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـر خيانـ ـ ـ ـ ـ ـ ـة الشـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرف
حـ ـ ـ ـ ـ ـــارس ميـ ـ ـ ـ ـ ـــراث القـ ـ ـ ـ ـ ـــرف
حقـ ـ ـ ـ ـ ـــك.. ح تبقـ ـ ـ ـ ـ ـــى وزيـ ـ ـ ـ ـ ـــر

*

حيثيات للخروج على المعاش

-١-

* ما عدش قلبي ف إيده يستحمل
يوماتي قايم عليه. الآه...
وباتجمل
مكتوب أعاني م العذاب اللي فات
وأعيش عذابات الهزيع الآت
زي اللي صبره مات.
ومستعجل.!

إيه يا وطن مالك بتوجعني.!
شكّكْتني في أيام ما غنّيتك
زمان زمان
وف حضن وسع قصايدي ضميتك

كان ياما كان.
كنّك ولا مرة كنت بجد تسمعني!!

باين عليك عجزت زي الناس
دايخ ورا لقمتك
متشرخ الأنفاس..
واللي رماك ع المر ضيعني..
رجعني أشرب لهيب عجزك.. من الأول.!

*

-٢-

* ما عادش صاحب يتحمل عيبك
الكل طمعان يعيد على كيفه ترتيبك
يا يمد إيده في عقلك..
يا يمد عقله في جيبك
والكل عنده سبب يفرد مداه حواليك..
واللي انت عشمان تبوسه
طمعان ح يبرك عليك ويمص لباليبك
شجر الغَرض زهر. لكين تماحيك..
شطارة صلاة النبي. حصدوه لهكسوسه..
وربوا أطيب ما فيهم غُول على دروسه..
ولاه. بحكم النّسب – شرع العطب. سوسه
وجباه حسب ما قنّنه المماليك
شرعة لصوصه. الكل إيده عليك.

إياك يخمك شكل عرف الديك..

ولا زفة المزازيك..
بواقي شعر الفأس معفنّة ف جيبك..
وهمة طلعوا حلال شرعي بجميع الحصص..
حتى ف رواية القصص..
لخموك في عيبك وفي ألاعيبك
وبيرجعوا دواليك..
طمع في باقي البواقي. الباقي من طيفها في ني عينيك
مستكترينها عليك..
سوا كنت تشكي صمتها
أو عشْت تبكي بختها
أو مت راضي بصليبك!!

-٣-

* كان إيه رماني يا (سمير) ع الشعر
والحزن مالوش سعر لايام دي..
ولا الفرح له سبب
الحب زي الحزن شعرة معاوية..
بتشدها الصدفة أو ترخيها بالصدفة..
من أي زاوية المحن..
من أي صدفة الشجن
الكبر دايس في قلوب الوطن..
كاتم هديل الفنون قاتل نبيل الأدب..
فرحان بجهله محصن باحتمال الغضب
يفتي بمليون لسان
كأنه ملك الزمان والأرض.. والأوراق..
بيبدل الدم في أقلامنا بعادي الحبر
هذا زمان الوفاق

مسخ آهات العجب
سممنا بالصبر
وبلانا بعويل الرضا وبلادة الأشياء..
إيه كان رماك؟..
الطبع ولا هواك؟
ما عدت قادر تندهش لسواك..
مسجون في بير نفسك العاجزة عن الإغواء
عاجز تعيد النظر وتعاود التفكير
والعقل والقلب ملّوا وكلّو م التبرير
في اللي ابتلاك بالأغاني
وعودك تفرح
بأرض من بؤسها اتعايشت مع الأشواك..
ولطول عذاب يأسها اتصالحت مع اللي بلاك..
فعودك في وضوح الرؤية تتعامى..
تتحامى م الضي تتستّر على الضلمة.
وتتنكر الشمس.. خوف مِ النور..
فتتعثّر بضعف عماك!
*

- ٤ -

* هوانت عقدتها.. بتقول لي حليتها؟!

أيام شبابك سنين السجن حلّتها

تميمة مبروكة..

علقتها ع الصدر.. وبروكه..

جاي النهارده بتشكي مرارها وتعيط..

ياما شاالله

كان عبده وحده الواعي حالتها..

كشفوا عليها التقوها. ما شاالله. صحتها

ملك الملوك حين وهب

سلبها عفّتها..

ركب خيال ضلّة قرفص فوق. في قمتها

يخوف الطير.. يهج. تقلّ قيمتها

وجعل نهار موتها يوم ما تحل قومتها.!

دايرة عصية مسوجرة في إيدين سجان
خلّط طبيخ الملايكة بجنزبيل الجان..
(كُل الأغاني اللي معتمدة قرتها لجان!)
وكلمتك وحدها اللي زي قِلّتها
انت الوحيد.. اللي جيت تكحلها فعميتها..
. عما الألوان
صِبحت تشوف الرمادي بكل درجاته..
صابون وأقلام..
فكُف قلمك لجل يرضوا عليك..
عاملين حساب دعوة أمك.. حسرة يوم موتها
فاعقل وكِف الكلام تتحل عقدتها
ويجوز ساعتها تفوز ببواقي بروتها..!

-٥-

(يا ترى الممالك ما بقتش تاريخ!)

"سيباي" بيقرا الحديث ع الفُقها في الكتاب
و"الغوري" زي عوايده متصدر
بالصوت وبالصورة كافة نشرة الأخبار
و"أقْطاي" في ساحة الرميلة بيفقع الصواريخ
و"يلبغا" سايق جِمال النبي
بيسابق المحمل في مرسيدس..
لجان ما يلحق ميعاد حجز العشا ف لندن زفَر وطبيخ
و"العز أيبك" مرتب حجته مقدم..
دافع حساب الجيوش لمبايعته الرابعة..
وقُفّته مرابعة شالها شهامة. "ساويرس"
(وانت ابن مين في البلد دي!!
- لا شيخ ولا مملوك ...)

يرحم أبوك مات وكان نفسه في ربع كباب
وياما اقْرب الحلم نعمة إن خِلِصت النيات
وصفت قلوب الملوك حشوا البطون بطيخ
غفروا ذنوب الشعوب يوم ما باعوها القدس..
وابن شيخ البلد رهن الجولان ع الخُمس
قاعد على تلها بيبرم الأشناب..
يفتل حبال الأخوة ما دام فضلنا أصحاب
وحده ما يغلبها إلا القادر الغلاب..

منك لرب الناس يا يوم لاتنين..
أعوذُ بيك من ذِلة الوسواس..
راح يفتح البنك وح نصرف يسار ويمين..
صلي على البركة ربك سبب الأسباب
إنت اللي طبعك هباب مش راضي بنصيبك
لو غرقوك ورد عطر تشمه من كُفرك –
تقول عرقهم زناخة من عفن وفسيخ

(وكإن هذا التاريخ كله ما كانش تاريخ.!)

نشيد وطني

تعيشي يا مصر منصوره في مدينة نصر
وصدفه تلوني بكره بحبر العصر..
تعيشي يا مصر ...
في صالةْ المتحف الكبرى وقاعة لاحتفاليات
تعيشي ف حفلة الأوبرا وأحزاب التلات ورقات..
في دقة كعب رقاصات بلاد بره
ومانشيتات صحف شبرا
وأغنيات بنات الملجأ اليتما ليوم النصر..
تعيشي يا مصر..
ويعلا صوتك الجمهوري في الاستاد
هتـاف تتـرج لـه الـدنيا يهـز العـرش لا هايـب
ولا خواف..
غلبنا (بوركينا فاسو) أخدنا الكاس
في زفة تلم كل الناس..
يعلّوا رايتك الغندورة فوق القصر

تعيشي يا مصر..
تعيشي يا مصر.. يا حرة في قناة النيل
وفي السابعة وفي الثامنة وفي حداشر قناة وسبيل
تعيشي كل يوم مشروع ورا مشروع
يكب القفه ع الموضوع، فلا تحسي آلام الجوع..
ولا الموت الفجائي ف قطر قلّة حيل..
ولا القعدة في وسط عيالك القاعدة من الأشغال
ولا عجز الرجال بالليل يحلّو عقدة التطبيع
فيبقوا في افتتاح دايم وطبل وزمر
تعيشي يا مصر.. بوابه على الثقافات
تباهي الدنيا بآثارك وتتحديها بالأموات..
فداكي جيل ضحية لقلّة النّصفّه وجيل أسفَه
وجيل من قلة الهمة هرس كام جيل
وجيل تطجين وجيل تطبيل وجيل عاجز عن المواويل
وجيل من يأسه اتكفن بطول الصبر.
تعيشي يا مصر..
تعيشي يا مصر.. وتواصلي خطى الإنجاز
قرى سياحية ومصانع بلاط سيراميك..

مدن راحة لأرباب البنوك والجاز
ومهرجانات ومؤتمرات وندوات للأدب والفن
عجين فلاحة نومة العازبة بيض الديك
هبل شعبي ورقص ورغي ع الشاشات لوش الفجر
تعيشي يا مصر
تعيشي وتبقي تفتكري
غنايا الماسخ الفقري
وشِعري اللي ماهوش شايف سوى رجلين بلا رصفان
وطفح مجاري وعيال حافيه وولايا بدقون جديان
جتت مرصوصة على القهوة
شِيش بتوزع السرطان..
صعايده من بواقي السد باقفاص البلح صبيان
شباب بايت وافنديه بلا ميزه وبنات نسوان
وجوع بيصهال السهرة في حي الروم
وجوه المدرسة الميري يدبل زهرة الأوطان
يكره قلمي في شعري
ويسرق عمري من عمري – بلاده وقهر
تعيشي يا مصر..

لكن حسك في يوم تنسيني أنا الشاعر
سليل الفقها والحرافيش
وأنفار العهد سخره وخدم الجيش
وسكان الحِوش تطفح مدن للخيش
وعمال الورش والفلْح والدراويش
وكل اللي انتي دايساهم بحبك تحت خط الفقر
وبرضه يموتوا ويغَنّوا وهمه بصدق يتمنّوا..
تعيشي يا مصر!

*

الشعر مش فنطزية

الشعر مش فنطزية لمركزك في الكون..
ولا هو حيثية لقعادك على القهوة
بازابورت.. إنك واد نص لبه
عامل من الحبة قبة ومستحيل.. وحسيس

الشعر مش احتلام في السر للأحاسيس
ولا هطرسة مجنون
شاف الوجود مأفون ولا فايدة منّه
والشعر يقدر يغْني قلبك عنه.. لو تلاقيه..
الشعر لغز وتحير حتى ربك فيه
يمكن يكون كل ده.. أو فيه مسيس منّه..
لكنه شيء غير طبيعي إنه كدب يكون..

الشعر غير الظنون..
والمشي في المأمون

أو لعب جنب الحيطة في المضمون..
من أجل أن يسمعوا لي أساتذة التفسير
وكإني طفل صغير
ماشي على كفوفُه أو طالع على المواسير
يسقفوا له الهوانم – يا دلع أمه –
يا أختي على اللي رضعوه شرباتُه –
وقصقصوا في عش الغرام ريشته –
آه.. لو شَعره من شوشته –
الحزن في عيونه بيخلّي القلوب يشتو..
ياإِنِن عين أخته -..
شاعر.. وسره الغميق فوق صرته مدفون.!

الشعر يا سادتي – تعويذة الإنسانية..
عكاز لضعف البشر
مزيكة رباني..
فيه من عطور الملايكة وريحة الطعميه..
ما يجعله مطلوب..
رجفة قلوب أي نعم – لكنه دق كعوب

على باب ديوان المظالم صرخه غجرية
بكلام ماهوش من هِنا –
وبديع ماهوش من هناك
لا تحتويه السطور.. ولا تصيده الشباك..
يجعل عروقك تنتفض كهربا
والعادي يدرك في لحظة دورة الأفلاك..
يعيد نظر في مراته
وأدق تفاصيل حياته..
ومعنى كل اللي ما يتقالش من كلماته..
في كل شيء بيدوس على روحه..
من نشرة الأخبار لزحمة الأوتوبيس
ويشوف في قلة حيلُه وربايته.. حِيلْ (إبليس)
فيحس إنه كان ماهوش هو
وجوه قلبه شيء نميس.. اتولد...

الشعر صرخة ولد شاف في الوطن أمة..
وعدوه زاحف فوق رمال عيبها
وأبوه على بابها.. بيفاصل على دمه..

الشعر قصة الخرافة
اللي مالوش علاقة.. ولا طاقه..
لكنه بجريدة خضره تخضع الأسوار..
وتنكشف أسرار.. بلا نهايه..
عن الحورية اللي أول ما خلقها الرب..
نطقت اسم شاعرها..
دلّت له ضفايرها..
بقت القصيدة دليلُه في زحمة الأسواق..
وف غابة الأشواق.
بشرى لهطول المطر على صدر صحراؤه
كلمة.. وتبدأ بها الأساطير على أوراقه..
ضحكه.. تفرج ضيقته في الزنازين
نسمه تزيل التّعب عن أورطه م الحمالين.
لمسة صديق في الضيق.
همسة أنيس وونيس
كرسي في الأتوبيس
أحلام بليلة خميس تحيي ألف باؤه!

الشعر.. أنا.. بعبلي وإعيائي..
أحلامي.. هبلي.. ظنون وسواسي.. أعبائي..
خوفي من أعدائي..
تسليمي لأحبائي..
مزيج مالوش وصف من شوقكم وأشواقي..
معراجي في ماضي ميت سلسيل وإسرائي
بهموم صبايا وولايا يتامى.. في وطن بائس..-
لعرش الرب.. في لحظة إيمان يائس..
من أجل أخف الهموم اللي بتعصرني..
وامسك بحبل الجنون اللي ممصرني..
اجبر بخاطر مآسير الغرام.. والجوع..
آخذ بتارهم وتاري
من عجزي هذا اللي قاهرني..
ومن اللي عمدا بطول العمر كان قاصد يكسرني..
ولـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـو بآهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـة أمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـل
البـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـدر ليهـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا اكتمـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـل
والخـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـوخ طـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرح والسـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـبل

ســــــبح بحمــــــــد العمــــــــل
مــــــلا كفّــــــي.. ونصــــــرني

الشـــعر ومـــض اكتشـــاف النـــور.. وومضـــاته
حلـــم ارتشـــاف الجمـــال فـــي عـــز رشـــفاته..
ســـحر الغـــرام فـــي صـــبا صـــبابات تجلياتـــه
ويـــــــــــأس إحباطـــــــــــــه..
حرقـــه ضـــمور الأمـــل فـــي بعـــث مـــين مـــاتوا
رقّـــة جنـــاح الفـــراش علـــى نـــار احتراقاتـــه..
صـــــــمت الفصـــــــيح المشـــــــاعر
فـــــــي جحـــــــيم ذاتـــــــــه..
شـــهقة صـــعود الألـــم علـــى شـــط آهاتـــه
ضـــعف الأبـــوه قصـــاد ابنـــك ونزواتـــه
فرقـــــــة شـــــــقا الـــــــروح
دمـــــــوع مجـــــــــروح..
ســـوا مـــن لئـــيم الطبـــاع النـــدل وقفاتـــه
أو مـــن ضـــياع حقـــك الواضـــحة زي الشـــمس آياتـــه

أرجوزة التفاريح

سيف الحقيقة الصريح.

ميزان صحيح العدالة.. صريح معاناته..

كلام فصيح

- العموم

- تخشع لمعناته..

*

الخدعة الكبيرة

لو مت قبلك..
إياك تغير فكرتك عني..
كل اللي قلته كان صحيح بالكاد..
قصايدي نزف الحقيقة
ما كانش سوء ظني.
ولا كان صياحي عناد!

حبيتها هذي البلاد
سرقتني من سني..
قتلت صبايا وخطفت فرحتي مني..
وكله منك..
انت اللي لودتها ع اللقمة ...
حرمتْني
انت اللي عودتها ع الحزن..
بكّيتني..

سرقتَها من العصر..

دفنتني في ليل جدودي الطويل

بقصد تهزمني..

وإذا فِلتتْ ... تأزمني..

وأنا بسبب فعلتك بامضغ جراح قلبي..

شايل هموم علّتك/ علّتها ومخبي

وأقول بلادي..

وأمي.. وملّتي

وربي..

أصلي وادعي عليك يا صاحبي.. وأغني..

ماكانش عندي عشم..

ولا أمل بارق

تِنفْلات فلول الغنم

من رماك الحارق..

الكل عبدك صنَم قادر..

ولك آيات

تبصر الأعمى..

تحيي الناشفَه والأموات..

وتفتي شرع وحِكَم في العادي والفنّي..
وتحط عينك عليه –
تنتقم مني..
اكمنّي –
كنت اللسان.. لما شَرعت الخَرس..
وعطيت لنفسي الأمان في الهيلمان والحرس..
ومشيت أدق الجرس.
قصدي الحقيقة تبان
وتنكشف كدبتك
اللي انت قَولتها على طبلة البهلوان.
ورقصت لونتها بالوهم في المهرجان..
وطلقْتها مقشّرة فصدقوك عني..
أبان كأني الجاني على حضرتك..
وانت سنانك –
ضوافرك –
شاربه من دمي !

*

في وشه.. وغشه

(يا كدب لِك طعم الحقيقة حرام..)

كل الكلام أشبه ببعضه كلام
الجهل لابِس عمة المفتي
والحرب لابسة عباية الإحرام
باب الأستاذة النجارين متْخلع
ريحك بتصفر هبلة في الفنجان
والخوف خياله
ملبش الإنسان..
على المنصة حِمير العقل تتْدلّع
في الجامعة بتْبرطْع
وفي الديوان..
كلّ الوزر طالْعة القمر بلجام
"والحال تمام التمام.."

يا كدب في لون الحقيقة حرام..

بعصاية سايقنا على قدام
وعصاية تنْقُر طبلة الإعلام
حسب المقام
حبل الهوى دايب
الوعد مكتوب موزع ميت الأحلام
بين القصايد وخُطب العرش والأفلام
وتجلي في الفترينات العايب المخروم
"الحال تمام التّمام!!"

يا كدب على شكل الحقيقة حرام..

مين اللي باقي ماتفشْ قَصد ع الصورة
ومسح بشال أمه عتَب الميضةَ والمقصورة
وطِلِع على روح أبوه بكْناسِة الدكان
وبنَفْس مكسورة
دوب لنا الأوطان في كأس الكورة

من أجل شرعي يحكم الصبيان..
وحسب فتاوى فضيلة المندوب
ووصايا ألاضيش الفَتى الحبوب
يعلن كمال الهمة للمحبوب – أسِير جيشه
من بعد ما قصوله خرابيشه
وعلّموه قبِلن ما يخْطي يتوب
ويتلائم مع الملعوب
الغِل زي العقل في البهتان
جابت مجالس الحكما من الآخر
والشّعرا بيتحسروا على وهبة المحتل
الخَل أصبح حبر للأقلام..
"والحال تمام الحال"
يا كدب له صوت الحقيقة حرام
ديك البرابر قْصقصوا ريشه
كان يفهم إيه في حِكمة الحكام؟!
يا كدب ألْسن م الحقيقة
حرام..

من قدرتك معنى الوطن مخْتل..
والرحمة واجبة..
حتى في الإجرام.!

*

في غير محله

اشَمعنى في الهايفه والناس خايفه.. تسألني
عايز تقولني
وانت خمسين سنه شرعك تجاهلني..
عملتوا فينا كل ما بدالكو..
وأنا الوحيد اللي صبري ما تحملني..
إيه باقي غير – باسم هذا الشعب تقتلني..
فاعقلها وتوكل..
كانت أمي – وأمي فقيرة أميرة ما أطْيبها
لما الهدوم تبهتَ بتقْلبها
خبرة قليلة حيله مصريه..
الغُلب على نار الحياة قَلبها
وانت حداك مِلْك ياما دكاتره – ما أكذبها
يسار ووسط ويمين
جاهزين على أقل من مهاك وعلى كيفك ترتبها
يوم كرهونا السياسة غويت.. كفرت بها

ما أنا أصلي أهبل.

يهمك إيه انت م اللي زيي عايش زق
انتوا ورثتوها شرعي.. من البقر للبق..
ومن البطر بالحق..
وبصمت بالعشرة غصب وطاعه حطيتها
لحد ماعفنّت بالكدب – جوه الشق – خبيتها..
على إيه بقى جاي تعودني وأنا الشايب
أقول في حضرة سعادتك آه.. وأقول لك لأ..
وفاكرني حر وراح أقبل؟!
إزاي راح انطق وأنا عاجز بنص لسان؟
وانتم على البركه امتوا كل الكلام..
من الألف للياء.. ولسانكو بالألوان.
ساق الهبل شيطنه من (طنطا) (للوراق).
جيوش دكاتره أونطه في المغالطه سواء
وصحف على مخبرين متودكين شعراء..
غنوا بمقاس الحكومه.. وعلى مقاس الداء..
استسهلوا الأسهل.

شافوا مافيش ليها غيرك.. والبلد جاهله..
والصعبه ما بين صوابعك تنفرط سهله..
عايق وعاقل وعايش بين رمم هبله..
عاشق ولايق لميت (ليلى) وميت (عبلة)..
حتى اسأل المندل..

وأنا عمري ما عودوني اختار ولا استفتي
ورقي محول من الأول إلى المفتي
علمني أحب الوطن وأعيش غبي كليفتي
وانتم سرقتم بإصرار أو هزار صوتي..
فعجزت يوم موتي اصرخ حزن على بختي..
سمحت لي أعقل.

وأنا باطي والريح.. لا أنا موالي ولا موالس..
ولا كان لي دور أو حضور في لجنه ومجالس..
صفرين يمين ع الشمال وزيادتي بالناقص
وماليش حساب في الكتاب عريان أو لابس..
ولا ليه مستقبل.

لذا مبارك عليك التاج يا سيد الكل
ياللي جعلت الحياة في بلادنا.. زي الفل
عكّرت عسكرتها وعصرت سكّرتها زيي بخمر الذل
ننام ونصحى فنلبس للأمان طرحه..
والليل بننْعِس كمد نصبح نقول اك طل..
وانت دلال تتقل.

صبح يا حلو اللّما ... القرن فرحان بك
وبكل سفن انعدام الحلم.. رحب بك
الكل راضي ومرضي عليك ومستكفي
مستوفي نايبه ولو بالقسط من شعبك
الدولي قبل المحلي..
الجات كما اليورو زي اليانكي على قلبك خفيف ولطيف
أنا واحدي دمي رخيص والذنب مش ذنبك
أنا ذنبها الأول..

ومنّنا فينا سلْو العالم العالم الثالث
اللي ديدان علّته من ذلته شابت

ومولكه زعما في دباديب الدولار دابت
ومن بيرضى الهوان.. أمه عليه هانت..
فن الهوى اتبدل..

ودي فهلوة فَن خلْط المجد بالخسه
وإذا خدتها رابعة مش عيب تطلب الخامسة
احنا بدينا نفوق يا دوب ونتعلم
كمل جميلك معانا ربنا يتمم.
أدمنّا يا دوب معاك انت اللي تضمنّا.. في لعبة الِبسه
مع التاريخ اللي بيكُم تقّل الحبسه..
وفي الجراح غول..

فانهض ووشك ورا ياللي قفاك قدام
تعظيم سلام يا بجم يحيا (بني عثمان)
(العز أيبك) على قلبك ملك وإمام..
طول عمره سلطان ولو تبهت عليه ألوان..
من حقه يتشكل!
*

مونولوج داخلي

في

دفاتر زفرة

- انسرق العمر وفات الوقت..
ما باقي لك غير السكر والجلطه المخفيه والضغط..
الشقه جديده وبرحه وع النيل..
والبنت اللي انت مرافقها بتحبك..
مخلصة وسعيدة.. وشرحه..
أمك ماتت وارتحت من اللت وم الكلمات الجارحه..
من نق قرايبك في البلد المقرف..
اتدربت خلاص ع اللهط وع النحت
اتسلحت بكل عيوبك وفلحت..
راكب أكتر من حصانين..
عضو ف حزبين..
قاعد على أكتر من كرسيين

فرعت وقرعت وسطّحت
عرفت ازاي قيمة الكلمة الملوية والنفس المطويه..
امتى تمد الخطوة أكيدة ومهوية – عفيه
ازاي تبقى البصه عنيدة وذكيه –
قد ما هي طريه ومفيده
طيب ليه في قلبك غصه
وحاسس على صدرك حجرة غبيه
راحة البال اللي انت حفيت علشانها
وصغِرتْ
بحِجة انك راح ترتاح بين أحضانها..
لسه بعيدة.. وسكتها طويلة..
ليلاتي السهرة بتجمعهم حواليك..
الكل كليله..
كل اللي انت متشعبط فيهم
واللي بيتشعبطوا فيك..
اسم الله عليهم وعليك..
زحمة – لكن مش دفا..
لمه وهلمه وناس – لكن مش صحبه.

قلبك رغم التكييف وانت الحريف – بردان..
قلقان وانت اللي الدنيا ماشيه معاك ع الكيف
خايف وانت أبو العريف – مش عارف..
حد الخنجر راح يطعن ضهرك أمتى.. ومن فين؟

مش شايف وانت اللعيب
الوارث ألاعيب ذي القرنين
ولا حاسس وانت المكشوف عنك سر الملكين –
بالسم بيتسرسب فيك من أي عنين
ولا بالكدب اللي محاصرك ح يغُم عليك..
من أي شفايف
لا طعم لكاس ولا فرحة بشيك..
ولا ضي بيدخل لك م الشبابيك..
حواليك العالم غاغة ونور..
مزيكه فرحانه.. ونسوان عريانه..
صورك على صدر الجرنان أبيض وأسود
وأغلفة بالألوان

وكلام بالمسطرة متظبط مش أي كلام
او زور تبلعه..
كدب تجعجعه..
يا انت بتسمعه أو بتْسمعه وعلى الوشين
يا بتتسمعه وتنام – لو جالك نوم – ندمان.

قلبك ساقط في كعوب رجليك – طب ليه؟
قلقان من إيه؟.. على إيه؟..
إيه اللي قايم في الضلمه عليك..
عمال تحسبها والحسبه ما بتعطيك..
عدى عليك اليوم بسلام..
دست بخسه وخلسه على رقبة كام إنسان
كام كدبه نغمتها أحزان.
كام لقمة حرام
وإن فات اليوم بيفوت –
لكن مين ضامن آتي الأيام.
وف كل الأركان.
وفي المكتب في قاعات حفلات الأوبرا والمهرجانات

في البيت في النادي وفي الأتيليه
بتشم تحس برودة ريحة الموت..
في كلام الناس.
في الإحساس الغامض بدبيب السكّر
أو زعابيب الضغط – بتلْهد تنهج – هربان..

على فين؟!
ما خلاص.. بقيت متعلق من عرقوبك..
الكل بيتشعبط فيك..
وانت متشعبط في مافيش
ياف تافه؟.. يا شاويش؟..
أمتى ح تآمن تأمن وتعيش..
امتى ح تآمن تأمن وتعيش..
ما عاد فيك تستطعم إلا العيش السن والجبنه قريش
اللي قتلت أبوك في العشّه الهيش
والكل بيلهف من خيرك..
نمل النّم وخفافيش الخرابيش
مصاصين الدم وانصاف الموهوبين

الرجاله القش.. النساوين المضروبين
خدام الأمن وألاضيش الجيش
اللي بيك أو من غيرك طالعين –
طالعين على فوق يا حلوة يا زوق..
عمرك ما كنت سوى بسطة سلم..
درجة ... لكن إن جيت للحق مريحه
شافت في الحق فضيحه
فاشرب.. م اللي انت زرعته ضروري تدوق
كله سلف يا حبيب الست الوالده ودين
كله ح يصبح من ده.. مراكب خطّارة
تهرب دايما م الحارة..
ومن الجارة اللي غرقها البحر
فماتت وبحسرتها مارجعوش البحارة..
الدفة ماقبلتش اتنين الكدبه مالهاش رجلين
الموهبة غدارة
الفهلوة نص شطارة والبيعة لازمها الطرفين
ماشي على الحبلين توصل آخر اليوم مشنوق
ليلاتي مقرفص على برش من الليف مخنوق

في مرايتك قوم.. فز وبص لنفسك
شِم الهبو الطالع من حرقة نفَسك
له ريحة وله لون وحفيف..
بعضا من دم اللي دبحته بإيديك..
واللي دفنته لما فكّر يستقوى عليك.
أو يلْقى الجرأة ينافْسك
دم مالهش أوان
دافي في كل زمان ومكان..
عمره ما بيبهت بمرور الأيام..
ولا يطلع بغسيل.
مدبوغ على جلدك فقافيق بقاليل
يطلع لك في كوابيس الأحلام أو في المواويل
اللي انت ماعدتش ترتاح لها زي زمان
وبيتْطلع لك في عيون أصحابك.
اللي مالحِقْتش أو ما عرفْتش تداريهم
علشان عن أحوالك.. تعميهم..
ياخْدوك في ليل الهم.. دليل.!

*

حداثه أصيله جدا

حين سمعت قصيدتك الحب الجديدة اتّأخدت ...
خفت إني أكون فهمت
لجل مانّي حلمت إنّي – كإنّي – زي الـ ..
(متكئٍ بمتكأ تكأكأ فاتّكى ثم اتّكلَ)

- دمك عسل..
(إذ عبر عبر معابر العربِ الأعاربِ في عجل)
شميت في شعرك زي ما تقول..
(بعض عطر عبيرها عرابتي العبرية
العبرات عبرت نهرنا..
فاستعبرت عيني عارا منك/ أَو الك..)
- مش ح تفْرق..

(... واستعارتْ مِنك.. عبرةَ عابرٍ)
(مثلي تعثّر في عباراتِ الخجل..)

- بطّل دجل..

الدنيا شايله الهم قناطير يا جدع..
وانت في وادي مافيش في وشك دم
سايق في الدلع..
الخلق شاربه المر وانت الحر
تلعب في تبادل الحروف الحرة
نايم في العسل..
لا بشكة الإبرة صحيت..
ولا ناوي حتى بدقة الطبله
ولا بشم البصل..
ملعون أبوه الفن
والحب اللي خلا حضرتك
شاعر خروف،
"غِر" على رأي المثل..
غرقان وغاوي العيب
ومش خايف الحبل..
سوق في الهبل.

اديها بعض الخوف خبلَ.
فلا انت حاسس حد
ولا باصص على المنظر ولا حِسك وصل..
لا فرحة عشت
ولا زعل..
غرقت في بحر الهزيمة
أم الشعور دهبي وعيون زرقا
وتهت بركت انت والجمل..
ومافيش في وشك دم شفته..
ولا خجل.

والحمد لله الحكيم
اللي وهبنا نعمة الأميه.
وطلقنا نلهد خاف لقمتنا العصية..
فلا قرينا ولا سمعنا..
(منك شعرا قلت)
حتى ولا زجل!
*

شماته بوسع خروم الماضي

مكروشه ليه انفاسك على طرف لسانك..
ياللي شِعرك كان طول عمره حصانك..
عمال بتلسوع بكلامك في ضهور الناس..
وبتقرض في الشعره اللي لسه ما بينك وما بين أيامك؟..
يا ترى حسيت ما بين أسنانك
طعم وريحة دم اخواتك؟
ولا بعد العمر ده كله
والمجد ده كله – ما ملكتش لسه لجامك؟..
خوف الشتا بتقيد النار في يبيس شجراتك..
وكنت بطول العمر بشجرات الغير دفيان..
إيه اللي جرى لك إيه؟..
تشمر في كم قميصك نص الكم ومحموق ليه؟..
ما انت وصلت لآخر ما بتحلم بيه؟..
صورتك ولا نجم السيما في صحف النسوان يوميا..

وزعيم الأمه بيتطمن على صحة بيتك دوريا.
خايف على إيه..؟
كل منا.. ح يموت عريان
عود نفسك – ماتفرحش...
خايف من إيه؟..
ما ترطرطش.. كلامك له سعر فما تجرحش
الواحد منا.. لسان
كلمة.. ويهس يطب وما ينطقْش
الواحد منا.. نَفَس شرقان.
جايز يدخل وما يطلعش.
وانت بالذات.. يا عديم الإخوات..
كذبت كثير على قدر ما تقدر تكسب
وماكنتش بالصدق ح تخسر
والآن.. صورتك في مرايتك راسمها الوسواس
مع ذلك تضحك لها وتصدق نفسك..
خبرة أيام حبسك..
آمنْت أن يصدقك الناس..
حتى اما تقول.. (أهلي وناسي وبلدياتي)..

والكل كليله عارفين انك عمرك ما كان لك بلديات..

من يوم ما هجيت من وسطيهم بالذات..

وحلفت ما ترجع الا بخاتم سليمان..

متجوز بنت القبطان

ورحلت لا في الصبيحة ولا في المغرب..

في عز العصر..

خوضت ف بحر زبالة مصر

صحافة ومجاري ونسوان.

خشداشية شماشرجية حواري جواري وبارات..

باللهجه السياحية لاعبت الساده.. ولاغيت الستات..

وبأنياب سوق النيه مشيت على حبل تخربش

كل اللي يقف في طريقك من أجريه ومن أغوات

كلت شربت لعبت شبعت سكرت

من عرق الأرمله والعانس بياعـة الحمـص.. وبنـات البشوات..

الله يرحمها الست "بسيمة" حركات..

فرشت لك حوش السـيدة سـلم بيتهـا بجلـد حياتهـا المتكرمش

عملت لك أم.. أما كفرتْ بأمك..
وحبيبه وداده يوم ضاقت بيك الرصفان..
ليه دلوقتي بتنكر أيامها – "جبر يلمك!"
كان حضنها على فقره وعقره.. بستان..
جاهز مفروش بالتلاجة والتليفون والتلفزيون
رصفت لك سكة مجدك باللقمـة الحلـوة.. والصـحبه الناعمه
والفرش الدفيان..
وزنت لك بنفايات أيامها الضايعة حتى الريحة
ولون القفطان
ليه تنكرها وبعد الشيبه تفرط فيها
وهانت ليه على دمك أيام العشْره وماكنتش ابن حرام..
يا ابني لسه جراب الدنيا ملان ما ترطرطش
ماتخرطش على قلوبنا صنّةْ بصأك.. ماتلخبطش
الصدق مالهوش أوان والأيام لها بطشْ
وصحيح ماتوا كتير م اللي شافوك تحت السلم حمضان
وكتير اللي شافوك بتسلم نفسك للخصيان
في بلاط الملك النعمان..

مش علشان النوق العصافير بعت قصايد أبوك..
لكن.. بكناسة الدكان..
ووقفت ف وسط ميدان التحرير.. عريان..
و(عطيه) الهبلة ماكنتش عبيطة
ولا سبيطة وشبكت في الصنارة مصادفة
يوم عملت لك م الحضن البايز حيطة
ودارت على بوابات مصر..
من لاظوغلي لعتبة باب القصر..
تبيعك جملة وقطاعي.
وتزوّك على بغله سلطاني بطبله وطرمبيطه..
في موكب نصر المملوك اللي أكله السلطان..
كنت عارفها وكانت كاشفاك..
عاجناك خابزاك حساك
وفاهمة إمتى الشطاطة تولع وياك
إتلم ابن الرفضي الل عامل فيها رفاعي..
على الحيه الأم الحيه للتعبان..
ح تنكر؟!..
إوعى.. ما تتبطرش..

عمر الحدوتة النجسه ما بتخلص قفش
وإن كانت هيه ادعتها والقبر
استاذتك تلميذتَك – سيان..
مين فينا معلم – المتعوس ولاّ الخيبان..؟!
دلوقتي ماهيش فارقة معاك..
واللي بتهواه مش لازم يهواك..
هذي يا من فتنتنا عيوبه – قوانين الزمن العكاك –
اللي الموهبة فيه ممكن تعمل م الشاعر سباك..
تستر عرضة وتملا بغَرضه جيوبه..
وحبيبه اللي اكله ف أول فرصه.. يفضل برضه حبيبه.
فبلاش تخسروا بعض – بلاش..
مسيره التعاب يرجع لعنب ديبه..
مين قال إن النتاش بيته مابيعلاش..
ومين في زمانّا واخد باله..
من اللي بيعلا على حجر الأومباش
أو في حضن الباش
مع ذلك.. وباقولها من قلبي/ بلاش.
لو تخسرها.. ما ح تكسبناش..

علشان من قوانين الزمن الفاشي فيه الفاش..
حتى المحظوظ الهباش
وإن التزم اللوح المحفوظ..
لو يخرج عن قوانين اللعبة.. ما ح يترقاش.
وإذا ما اشتط وعط ح يتْلَط اللعبة تبوظ
فاخرج من ساونا الأنا لحظه.. وفكر
افسح للحب مساحة
وإذا كان لسه ف قلبك للأطفال أيها ساحه..
إديها حبة سماحه.. ولو بالسحاحه..
أو بالمساحه..
أو خلّيك بكفايتَك وكفالتك راضي..
دهب الحاضر مش ح يسِد خروم الماضي
واترك حسادك أو أعداءك –
ممن أول أخوك البكر لغايـة آخـر أطفـال الشـعر..
الأيتام..
اتركها – للأيام
للزمن اللي منفجل عينه..
من كتر ما طلّع أمثالك دينه عشقًا في الأسياد..

فمِسِك كلْبِش في مطرقة الجلاد.
لجل ما يوما ما – باسم الإنسان العدل –
ورغما عن أنف الحاكم والنقاد
والسجان والشعرا وصكوك الرضا والغفران –
رايح يحكم – ببراءتك.. أو..
يرميك في وديان النسيان!

*

احنـــــــــــــا..

وبرضـــه احنـــا اللـــي راح نفضـــل نغنـــي
ومكفيـــــــين علـــــــى.. طميــــــك وطينــــــك
وريحــــــــك خماســــــين رمــــــد عينينــــــا
نغمـــــــس عيشـــــــنا ونحلّـــــــي بهمـــــــك
ونعتِـــــل همـــــم دودهـــــم فـــــوق غصـــــونك
وبالحطـــــــب اللـــــــي فـــــاتوه ارتضـــــنيا
إذا خِيبنـــــــــــــا كِفينـــــــــاكي خيبتنـــــــــــا
وخبينـــــــا هومنـــــــا عـــــــن عيونـــــــك
عشـــــــان احنـــــــا الرضـــــــيع الأولانـــــــي
واحنـــــا اللـــــي ابتـــــدت أغـــــانيكي بينـــــا
وكنـــــا فـــــي الحـــــروب هـــــيش الحصـــــيدة
فـــــي العيـــــد الكـــــذوب لحـــــم الصـــــواني..
ضـــــحايا الكـــــدب فـــــي صـــــهد الهزيمـــــة
وأســـــــــرى ع المنـــــــــافي بتســـــــــوقينا..

عشـ ـ ـان يرضـ ـ ـى عـ ـ ـديم الأصـ ـ ـل بيكـ ـ ـي
ويطفـ ـ ـ ـي نـ ـ ـ ـور لمحتيـ ـ ـه يـ ـ ـ ـوم حبينـ ـ ـا
يفـ ـ ـ ـرق زرعنـ ـ ـ ـا ف حجـ ـ ـ ـ ـر الغَـ ـ ـ ـواني
ويطردنـ ـ ـ ـا.. يقـ ـ ـ ـ ـوي إيـ ـ ـ ـديك علينـ ـ ـ ـا
ننهنـ ـ ـ ـه ع العتَـ ـ ـ ـ ـب والـ ـ ـ ـدنيا سـ ـ ـ ـاقعة
وخايفـ ـ ـ ـ ـه يظبطـ ـ ـ ـ ـك مشـ ـ ـ ـتاقه لينـ ـ ـ ـا
جـ ـ ـوازك يـ ـ ـا امـ ـ ـه منّـ ـ ـه غلطـ ـ ـه شـ ـ ـرعي..
وبرضـ ـ ـه سـ ـ ـامحنا مهمـ ـ ـا غلطتـ ـ ـي فينـ ـ ـا..
نغنـ ـ ـ ـي لجـ ـ ـ ـل مـ ـ ـ ـا تهـ ـ ـ ـدا جراحـ ـ ـ ـك..
وبنغنـ ـ ـ ـي عشـ ـ ـ ـم يطلـ ـ ـ ـع صـ ـ ـ ـ ـباحك..
وبنغنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـي يجـ ـ ـ ـ ـ ـ ـوز تتـ ـ ـ ـ ـ ـ ـذكرينا..
دمانـ ـ ـا فـ ـ ـي السـ ـ ـجون مـ ـ ـا كـ ـ ـانتش ميـ ـ ـه
ولا أحلامنـ ـ ـ ـ ـا كانـ ـ ـ ـ ـت تِـ ـ ـ ـ ـبن عـ ـ ـ ـ ـايم
ومواويلنـ ـ ـ ـ ـ ـا إذا انْصـ ـ ـ ـ ـ ـ ـتّي لسـ ـ ـ ـ ـ ـه
فـ ـ ـ ـي حلـ ـ ـ ـم الـ ـ ـ ـريح بتنـ ـ ـ ـبض اسـ ـ ـ ـمعينا
عسـ ـ ـاكرنا اللـ ـ ـي ضـ ـ ـاعوا فـ ـ ـي هجيـ ـ ـرك
منتـ ـ ـ ـور عطـ ـ ـ ـرهم فـ ـ ـ ـوق رمـ ـ ـ ـل سـ ـ ـ ـينا
وأشـ ـ ـعارنا اللـ ـ ـ ـي مـ ـ ـ ـا سـ ـ ـ ـجدت لغيـ ـ ـ ـرك

شُـ ـ ـقف أيـ ـ ـام علـ ـ ـى حيطـ ـ ـان المدينـ ـ ـة وجوعنا

ولسـ ـ ـ ـعة الكـ ـ ـ ـرابيج.. ضـ ـ ـ ـ ـوافرك..

وغربتنـ ـ ـ ـ ـا ورجعتنـ ـ ـ ـ ـا الحزينـ ـ ـ ـ ـ ـة

عـ ـ ـ ـرايض كـ ـ ـ ـل مـ ـ ـ ـا تقْـ ـ ـ ـري تلاقينـ ـ ـ ـا

قصـ ـ ـ ـ ـايد لـ ـ ـ ـ ـوح تحتـ ـ ـ ـ ـاجي لمينـ ـ ـ ـ ـا

لكـ ـ ـ ـين مشـ ـ ـ ـغوله بالعيـ ـ ـ ـد والموائـ ـ ـ ـد

بتحميـ ـ ـ ـ ـ ـ ـل العوايـ ـ ـ ـ ـ ـ ـد بالفوايـ ـ ـ ـ ـ ـ ـد

وتجميـ ـ ـ ـ ـ ـ ـل الخطايـ ـ ـ ـ ـ ـا بالفضـ ـ ـ ـ ـ ـايح

وتنكيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـل الفضـ ـ ـ ـ ـ ـ ـايح بالضـ ـ ـ ـ ـ ـ ـحايا

وتحويلنـ ـ ـ ـ ـ ـا لضـ ـ ـ ـ ـ ـ ـحايا تـ ـ ـ ـ ـ ـ ـدوخينا..

وبرضـ ـ ـه إحنـ ـ ـا اللـ ـ ـي راح نفضـ ـ ـل نغنـ ـ ـي

عشـ ـ ـان احنـ ـ ـا اللـ ـ ـي علـ ـ ـى لـ ـ ـبن التمنـ ـ ـي

فَطَمتينـ ـ ـ ـ ـا.. ورضـ ـ ـ ـ ـ ـعتينا شـ ـ ـ ـ ـ ـرعي..

فـ ـ ـ ـ ـي أيـ ـ ـ ـ ـام البـ ـ ـ ـ ـراءة ربيتنـ ـ ـ ـ ـا..

ح نفضـــل فحـــم يـــوم مـــا تقيـــدي نـــارك..
ومـــاء البحـــر.. لـــو ح تزيلـــي عـــارك
ودارك..

واصطبارك..

وافتخارك..

ويـــوم مـــا يعـــوزك الحـــب – تلاقينـــا !

*

بنتي فيروز

لأنها بعض مني..
مسافة من حسن ظنّي
ووهلة من فرحتي فتفوته من همي..
لذا قلبها الحر العصفور
بكري الهوى حي وقادر وماهوش مكسور
عفي طليق لاجنحه متربي على نبع نور
عمره ما كان مقهور..
م الدنيا.. ولا مني..
ولا أسير وهم حاكمني بضعف وزور
لذا لما غنى الحب غنى بجد
وقال ورد السؤال بالحق أفصح مني..
نطّق لسانها بفصل القول.
وفكرت في الصعب.. فاقت عني..
أمرتني إني أخطي السور
أمزع الحرف الممرور

وانزعه بكل إرداتي من بين سطور ونغم فني..
ولما احس دموع في العين
أرخي رموشي على النّنّي
وآخد الشعر في حضني وأحرر العمر المأسور

وحذرتني في زمن الزور
أهون على الناس.. ولا أجور
عشان خاطرهم على نفسي.
أو اكون عشان ارتاح مجبور
للي سرق فرحتي مني..
وحبسني في زنازين أمسي.!

*

آهات في معرض سعيد العدوي٩٩

الغولــــه ســــايقه العــــوج بتُعقــــد الأويــــه
طقّــــه ومــــش طايقــــه زهــــوة ورثــــي عــــن أبويــــا
وأنــــا خــــالي قالهــــالي حكمــــه – الرســــم مــــش بويــــه
ونــــاكر الشــــمس أعمــــى فــــي بــــلاد العــــور!!

...   .

علــــى مــــد إيــــد أمــــي شَــــرقَت مســــرجه بــــالنور
وعلــــى حصــــان (عنتــــره) كــــان عســــكري مكســــور
وشــــمس ســــودا ودم أولاد علــــى العتبــــه
وأنــــا مــــش عــــديم النظــــر ولا ذلنــــي مــــأمور

...   .

شـ ـممتني عطـ ـر أمـ ـي سـ ـحرتني بشـ ـويش
حصـيره فـي الجـرن، طاقـه فـرن، خَبـزة عـيش
وصـبايا يبكـوا فـي يونيـه المفقـودين فـي الجـيش
قلمــك فــتح قلبــي شــباك لــه مــدى مســحور

... ...

خليــت آهــات الشــهيد تشــهق فــي آهــاتي
عـ ـديت علـ ـى الـ ـدلتا أجمـ ـع تـ ـوت لاخـ ـواتي

حــين جــف ريــق العطــش عطّــرت لــي أبريــق
يــا ريتنــي لمــا رويتنــي هــدمت صــمت الســور

...		...		...

طول عمري شيخ للطريقة لكـن قطـع بـي الطريـق
عجـ ـزت لـ ـولا خيالـ ـك كنـ ـت رحـ ـت غريـ ـق
باســتنى رجعــة صــديق فــاتني ف لهيــب الحريــق
وانــ ـت مخــ ـاويني بقلــ ـم ريشــ ـه ف طبــ ـق بنــ ـور

...		...		...

وطيــور بــلا أجنحــه وقبــور بــلا أزهــار
وأرض فـــي المدبحـــه بتتنشـــق الأمطـــار
حزنــك شــفيف خَــد بإيــدي لأول المشــوار
فــي قلبــي غنّــت لأحلامــك بنــات الحــور

... ...

فــافتح كتــاب النهــارده وافــرده للشــمس
طول عمــر مواويــل (كيــاك) غيرهــا غنــاوي بشــنس
واللــي انكــتم فــي (بئونــه) مــات بــذنب الأمــس
فايــاك تلــوم الســحابة علــى غيــاب النــور..

*

الدخول من الباب الضيق

(إلى أصدقائي في الحزب الاشتراكي اليمني)

أدخل من الباب اللّي ضيه شحيح
أوم المحبة صريح
الغربة قاسية وانت في بلادك
لكنّها أقْسى في مهب الريح
بكرة مؤكد ملك أولادك..
والأرض دي اللي جرحت جلدك
بصخرها القاسي غميق اللون
وشحها وحزنها وسرها المدفون
أحن على كعب رجلك.. من قلوب أصحابك..
وشبر منها لك – بوسع الكون..
فادخل من الباب اللّي ضيه قليل..
النيل ماهوش طعم المطر ولا ريحة الشلالات..

الشمس ياما رمدت في عينينا..
وغَيمتْها السكة ياما علينا.
رسمت سراب الصحرا من حوالينا
لكن طبيخ الأم غير السوق
إرخي رموشك واحتمي في الليل.
لسه "عدن" بتدوزن المواويل
وأولادك اليتما عايزينَك أمل ودليل
وما زلت محتاج لهم..
خطوه بألفين ميل..
عمر الشتات ما وعدنا.. إلا بالمسافات..
"بيروت" بتشهد "لتوفيق" إنه صاحب حق
صوت الحجر أقوى كتير م الرصاص..
لما مع الناس تقولها – للمظالم.. لأ..
الأرض وحديها.. هي اللي ألمها صحيح
وكلامها حتى ولو مهزومة له معنى..
وحده الجبل يقدر يصد الريح..
فبحق من في الغربة لوعنا..
مهاجرين منذ كانت المذبحه الأولى..

إمتَى رجعنا؟!.. وامتى نسيتْنا مواجعنا
على احتمال الوطن.. الجرح جمعنا
أُدخل من الباب اللي فيه قلبك.
واللي في صخر الجبل والليل بنَاه شعبك
أغاني شهدا وتاريخ الدم فاض منّه
وتعالى كي نحتمي من حبنا الفادح..
بالبحر
بالشهد
بفصول البنات..
بصخرة من "حضرموت"
وبأغنيات العدالة.
بكَرم عِنَب أسمر وشجرة لَمون..
فاكراني ما زالت في سكّة.. "لَحج"..
ونفسها تغني تاني – "بابلونيرودا".
وترشّني من بعد ما ترويني..
بحبة من ماء الهوى المالح..
تسكرني أدخل من جميع البيبان
تسحرني ألحان "القومندان" المغني

وتملا صدري من جميع الروايح..
وأنا باشِم الوطن..
وأدوب وأنا مغَمض في حضن "اليمن"!

*

شجر لمون في الذاكرة

(إلى الطفلة إخلاص صالح شائف
نجمة من الجنوب في ليل القاهرة)

من خوف تَخونّي الذاكرة
بأمدد نفسي على رمل الشط المهجور..
أزحف زي السحلية بين الصخر القاسي والسهل البور
م الصخر الطيب. أطاب لبن العصفور
أتْسحب في عز الحر على سرسوب الضلّ
عديم النّسمة
المغرب فوق "خورمكسر" صعب
الغنوة اللي كانت بتعدي المينا على العود
ما عادتْش بتقدر ع الميه الراكدة.
والليل ريحتُه موت وجنود.
(إعزمني على حبة بيرة في "الشاليهات")
(سلّم لي على جعفر).

ماتت في (صيرة) الأغنيات.
كبدي مش مستحمل تقْل الصمت
ولا بصات العكسر.
الشاعر كان ساكن جلدي
لكنّه هجرني بعد ما عشّمني بغنوة أطفال
وغدرني فجأة.. ومات..
"قولوا لأمي – أنا ما نسِيتْش الجوابات"
"ولا غامت في عينّية الصورة"
فكّرني ليل "القاهرة" بشجر اللمون..
بِفرقة المسرح بتاع "سيئون" على الخشبة.. العريانة..
بتقاوح الماضي بكلام (جولييت).
حين جتْني بنت بجوز ضفاير من "سبأ".
وعيون ما عرفت في الهوى طعم الذنوب.
سألتني عن "عمر الحريري" و "عدلي فخري".
خلصت جلدي من ضوافري
خرجت من بطن النفق.
الشمس نفس الشمس نفس الحزن
نفْس الذاكرة.. في غاية الشحوب

ملونه فوق الورق – ورد وبنات.. وقلوب..
في رسوم صبية صغيرة
طول عمرها ومولودة في الغُربة
- ولا سِمِعتْش أساطير الجنوب..!

*

رجوع الشيخ

١... ما بين لو.. ويا ريت

* في عنيكي شيء خايف مني..
مع إني طمني حنانك..
ياللي ابتسامك جنّني.
طعم العسل طرف لسانك..

وأنا العجوز لو حكم السن
صبي وشقي.. شيلي حجابك
عفي مخاوف الطير والجن
بلمسة من سحر شبابك..

خديني من غيطي المهجور
من ليالي العمر البور
بين شفتيك حلمي المسحور
يفتح لي أبواب بستانك..

لو تبخلي.. تقسى الأيام
اللي استجارت بي.. حبيت
تتدلّلي.. تضيع الأحلام..
وأنا صبرت.. بخوفي رضيت..

لو تقبلي.. تحيا الحواديت..
وإن تقفلي ف وشي بيبانك
ح تكفنيني بلو.. ويا ريت..
دي النار عفيه.. طاوعيها
ولا تطفيهاشي بصب الزيت
حرماني.. صورة لأحزانك..
وحزني.. بشرى إن أنا حبيت!

٢...... مرايات الوهم

* صوتك ندى الصبح
يرسم لي ملامح اليوم
بعض الهموم يبهت عليها الفرح..
بعض الفرح
خضر شجر مهموم..

عشمان أنا في آهه حقّاني
أنا اللي عمره الفرح وعدى.. وحقي آني
تاه قلبي مني في سالفات الهوى
أيام ما كان الشعر بعض الدوا
قلبك عليه كإن احنا ربينا سوا..
وانا الزمان صعبه رباني وسواني..

ووعدني على ميه بيضا
بسكة العشاق

وخدعني لما رماني في زحمة الأسواق
صوتك ناداني..
سرقني للأمل تاني..
لكنه حرماني
راعِبني بشوم اللوم

*

٣...... ضي خيال

* يعذرني حبك إذا ما قلت كان مالي
العشق وعد وأنا خانتني أحوالي..
كانت ليالي طويله
وكان خيالك ضي..
يبرق في قلبي
كما ومض الضيا في الفي..
قول.. نبض الرمق في الحي..
أداريه.. أحوط عليه
واخفيه عن الأصحاب
اللي راعيتهم رضا عمر الصبا.. وشباب..
فهملوني
خِرس طيري حضور وغياب
والعمر ولّى انطفى بالصمت قنديلي..
وكنتي انتي وما زلتي
شمعتي ف ليلي

في السر أسري ببراق شوقي على الأبواب
يا وعد قلبي اللي ماله في هواكم زي
وبيحسوه في العلن..
طير م الغرام.. خالي

*

٤- صغير السن

* كان الك دا كلّه مخبي وفين هرب منك..
العمر فرطت سنينه وما راعيت سنك..
ح تعيده من تاني وانت سيبته يتسرسب
وكان في يدك تحاوطه من الزمان، تراعيه..
على مد إيدك طَرح
قطفوه.. وعينك فيه
وح تعمل إيه ياللي كنت من الهوى محجب
وكنت بتراعي مشاعر الغير وتتعذب..
جاي النهارده تقول ياريتنا في امبارح..
امبارح الجارح اللي مرر المالح
سارح في ماضي افتكرته جاي.. أكيد.. رايح..
واللي عشقته صغير سنه
في غنى عنك!

٥- آاااه..

* آاه ياني منك يا صغير ياني
حبك حرمني هدوئي وراحتي وأماني..
حقنتني بالقلق وأنا الطويل البال..
اللي انضرب به المثل.. واللي عليه اتقال
منحوت من الصخر ما قدرت عليه أحوال
والقلب م الحب فرهد زي طفل يتيم..
محروم من الفرحه..
والحزن آهه بتبدأ عادةً تقاسيم
شايل في قلبه وأكم خبى هموم ياما
وحلف على النعمة ما ح يقول.. يا ندامة..
سكك السلامة رهيبة والهجير بلا ضل
وهواكي كان العلامه علمتني ما اكِلّ..
ولا أمِلّ أحلم بيوم.. توصليني بالأمل.. تاني!

٦- قبل ما يفوت الأوان

* يا بنتي صارحيني..
لو انتي بتلوعيني.. حرام
قتلتيني..
وإن كنتي مش طايقه حبي
ولم تحبيني..
قولي لي.. أدفن في قلبي حلم يكفيني..
وإن كنتي بتحبي غيري بعد دا كلّه..
ح اقتل بكا طيري
جوه صدري ولا أذلّه..
وافتل حبال من حروف صبر الكلام حرقه
عشمان في يوم.. سرقه
من ورا قلبك الجاحد
تآمني باللي ابتلاني – والغرام واحد
وتوعديني.. تزوريني..
تبشْبِشي قبري
بشي من حزن شعري..

وتعذريني

إذا جرحِك.. تعزيني..

بدون دموعك..

ندى رجوعك.. يواسيني!

*

٧- عسل الهوى

* كل ما قربت من وعدك..
بتهرب..
زي ما يكون انكتب لك
تنتهي كيف ابتديت عمر الهوى
مصلوب على موج البحور
وانت عطشان للغرام خايف لتشرب
الحياة بالحب أصعب
الحياة ما بقتش من حق الجسور
سهلة ع اللي يبيع فيكسب
صعبه ع اللي اتعود الحزن الطهور
طمنيني..
قلبي من حرماني متعب
نحلُه مأسور عمره
مرهون بالزهور
الربيع وعده بعسله – ولما يقْرب

يتخلق بينه وبين الجنّه.. سور
وانت عز الليل باشوفك بتناديني
دلي يا حبيبتي ضفايرك..
كتفيني
وارفعيني لجنة العشق إسريني..
يضوي ليل خوفي وضعفي
حتى لو فيه حتفي – نور..

*

٨- وحيدة في المجرة

* كن ياسن القلم..
مـ ـالك؟
حصان؟
ع الورق رهوان تسابق رمح عمري..
الرجوع للحق له في العشق.. ميزه..
الخيال حق اللي أيامه عزيزه.
آي نعم..
يجعل المرة لذيذه..
زعابيب الشتا.. نسمات ربيعي..
والأماني المستحيله
تبقى صاحبةْ حِيله بتخاياك وتجري..
إيه يا دق القلب مالك مش طبيعي
وانت شوقك للمحال والصعب طبعك
م السنين اللي فات منك عيارها؟
ولا من ندهة نجوم مجهول مسارها؟

ولا من لعنة جنون صاحبه الغريزة..
لجل ما تصحى ف هزيع الليل مواجعك..
تشعل الحرمان.. وتقطع حبل صبري
آهه..
شهقه
لمسة.. شرقه
وتختصر عمر الألم.. لحظة وجيزة..
تجعل الكون والمجرات..
رهن أمري!

*

٩- المستحيل

* ما تبخليش يا حلوتي عليه
(فأنا شحيح في الهوى وبخيل)
وإذا اجتمعنا في نهاراتٍ جايه
ح تبقى فوضى..
"وقد يجف النيل"
وتكون ليالي مالْها "قَط" مثيلْ.
تبكي الصبايا مصارع العشاق..
المكروشين في الليل بلا أوراق..
وح تسقط الشمس م التوهه وهد الحيل..
فيستحيل الخروج من سطوة الخية
ويستحيل الولوج لممالك صهيل الخيل..
يخضر بينا الخوف.. وسوء النيه
ويخضع الشعر للتأويل وللتهويل..
تنشف بحور الخليل..
وتضيع لأبد الأبد من عمرنا الفرصة..
شهدا غرام مجاهيل بلا ديه

بذنب أن ننْسى لآخر هسه إن نعيش
فما تبخليش
شجر الهوى العطشان ح يستنى
نرويه بحسن النيه يتغنى
يزهره القلب ينشد أجمل المواويل..
سرا وعلانيه
وأنا أستحيل
سلسبيل ميه يروي ف عِز عِز الهجير
كافة عطاشَى السبيل!

*

١٠- شرقيات

* أنا مش طمعان في هواكي لأن العشـق الأيـام دي سخيف..

فيه ركاكه وعنتريه وفتاكه..

أو رغبه مكبوته تقتل كل إنساني.. وغرض مخيف

شهوه لفضح الأنثوي بسيف الرجوله العنتري..

محض تسليم واستلام.. أمر بإحاله..

محض حاله.. زي أي وكل حاله..

وأنا هوايا غوايه طالبه الاستحاله..

إن شفت أشوفك نجمه عز الضهر أحلى من القمر

أبعد عليه من رضا السلطان

وخطر تَخلّي أقرب الخلان عن الأحلام وعني..

ياللي انتي مسكونه بجليد القلب والبـال الخلـي.. أنـا المغنّي.

أنا التقي البالغ من العمر الشقي ما يكفي سني..

كفرت بالحب اللسان.. واشتقت للعشق العصي العاصي التجنّي

وانتهى ظهرتي زي برق من الثماله
إنما دونك بحور من خمر أيامنا الردى
وزحام ضحايا على شطوطك سكرانين
مش مدركين الفرق بين العشق والهول الخفي
مش عارِفين بالحسى في الصوفي.. ولا وهن العفَى..
ولا مكْتفين بعذوبة الدوران حوالي العرش فـي وجـد الشقا..
عايشين على وعد اللقا..
الكل طالبك زهرة تشهد ع الجسارة
وردة في عروة فارس الفوز الخسارة
الكل عايزك يا بديعه وديعه ف بنوك المهارة والشطارة
وأنا اللي محتاجك لقلبي شمس توهب له الدفا..
في الأمسيات البرد.. وتحرر لسانه من المرارة..

١١- شهد الكلام

* اتحدتي في مشاكل الدنيا وأسرار الوجود
اتكلمي.. عن سدرة المنتهى ومذابح القطعان
على ايدين اليهود..
عن مجاعات الشعوب وعن الحروب.
عن اشتعال العشق في القلوب.
وتوهة القصايد اللي شاردة في ملامح الغروب
أو في روايح السحر
اتحدتي بكل الفصاحة.. اتكلمي..
عن جنون الفن بين الشكل والإيقاع
عن حياة الحركه وسكون الجمود.
عن روعة الألوان وعن فرح السفر
اتحدتي عن جمرة الإبداع ولذة السهر
وعن صبابات الصبايا الحلوه وحكايا الهوى العذري
في مراية القمر..
اتحدتي على قد ما يطول الكلام اتحدتي...
عن حرقة الفراق وزرقة اللقا

والأصفر الكنود الصد والبنفسج الوعود
عن منبع الجمال وعن دوافع الحلال.
عن الموانع المحارم الكئود..
عن شهوة انفلات الصبح من مكامن الخميله..
عن النسا الجميلة.
اللي بتغلب النعاس بالصد والخصام..
واللي تمارس الحب بين الصحو والمنام
على قد ما يطول الكلام.. اتحدتي.. ولاتصمتي
فأنا بادوب كالسكر المعقود – ما بين وبين..
مقاطع الكلام ومخارج الحروف..
ما بين شرود السين ونهنهة البكا..
ما بين صلاة الميم ومدخل الجحيم
والكاف ونبض الدم في الشغاف
بين حرقة النون والسكون
في لحظة الشوق الجنون.
فاتكلمي
خدي النفس طويل طويل.. واتحدتي..
يا حلوةَ الحضور والغياب، في صمت صوتك مقتلي..

لا تبخلي.. أو تخجلي..
علشان أنا الأخرس على طول المدى
صامت في ضناك باحتمي بخَجلي..
بامارس الحب ويا شفتين العسل
(على سرير مِن حرير الصمت
والصوت الجميل
وسحر آهاتِ العيون الدبل!)

*

سايق عليك الوطن

-١-

الثورة خِمدت وهجمت كالجراد الملوك
بتكنولوجيا وتجارة وبيوت دعارة وبنوك

سايق عليك الوطن – تقرصني في ودني..
وأمانة تاخدني..
من تحت ناب الثورجي البعكوك..
اللي مربي الهالوك في صوبة البرسيم..
ومقدم السبت خوف ع السحت لو مليم
ولجل خاطر العساكر شرع التسليم
يا للهزيمة – بحجة التنمية
يا للجريمة – بشهوة التحريم
فيطفي شمع الأمل ويسوس التعليم
ويخيب رجانا فيكي.. دود وديوك..

سايق عليك الوطن – خزأ لي عيني أشوف
كان عيبه إيه اللعب ع المكشوف
نِحِلّ توب القاضي للعمال
نكسر بخاطر الملك ونشنق (البقري)
خدامة الست تصبح مصدر الأخبار
والعسكري العبقري يفتي ف أمور الفن
ويأنّب الثوار
كي يجبر الرقاصات أن تقبل التطبيع
فنخنق الفرخة من باب الحذر والخوف
كان يجري إيه لو صارحني بأزمته (الخشّان)
بدل ما كان يشكي همه لحضرة السجان
وابنه يكبر لحين ينسى ياخد تار أبوه..
فيربي دقنه ويدبح م الخجل أمه..
وانت تلاقي الجراءة تبيع لنا الميه..
وأبوك على الشط مات من قهرته عطشان
وفسروا الخيبة بدري بقلة الجدعان..
لذا ارتضيت الكفاح والثورة ع الدفتر

أفندي زالف لسانه – تتحمق أكتر
تتصدر الصورة كل ما غيم المنظر
وأتاريها مزيكة بطرمبيطة وجلاجل..
(المترودبل) فيها ناصح يحشد الجماهير
لحفلة النصر أو لمواكب الجنازات.

فاجمع قصايد حياتك وادخل البورصة
أكيد ح تلقى على عتب الملوك فرصة..
بِشِعرك حديث يعجب ملوك العصر..
مالكين ممالك مصر
من شرم شيخها وبرابخها لمدينة نصر
الوارثين أرضها بشرعية الأزمة
يعودوك المذلة
فتبقى ثوري بمجلة
يساري بجريدة ميت ملحق، على الجزمة..
قوميسار بمركز بحوث
حرامي حلة.. مقْدم بتجريدة لكن شبه مدنيه
لك علّة ولاّ بدون

العبرة إنك تكون..
قاعد على مصطبة ونافد على الخواجات..
هذا زمان اللغات الحية. انترنيت
إن رحت أو جيت..
عقلك في راسك..
شوكة في مداسك..
لابد تتْقن مبادئ الصفوة والإتيكيت
تعرف تفرق وهية طايرة.. بمهارة
ما بين قصور الوراثة..
وقصور رجال الانتخاب الطبيعي
والانتساب الطليعي..
اللي من البدء كدب وأمن فهموها..
(مارينا) زي (الرويعي)
وبكل حنكة وشياكة وحظ حسبوها
- حين تشتري بيعي
شافوها رايحة لفين.. فلعبوها
من غير خيال حواديت
روليت روسية. لكين من غير ولا رصاصة..

يسار ويمين قسموها..
فازوا ف جميع المعارك دون ما دخلوها..
هذا قانون السلطنة المصري
فرعوني تركي حداثي بورمجي عصري..
مسنود بمجلس مقدس شرعي للقوانين
يقدر يرتب على أحداث طراز البيت
وجنبه مجلس أليط للراحة والتواليت..

-٢-

ما عاد باقي لك سوى شرعية التسليم

بالمضحك الساخر..

والمستفز الأليم

فمد آخر خطوط العمر للآخر

لكل شيء ابتداء

حتى الجحيم والنعيم والكدب له آخر

إلا الوطن..

وان بدا على طاولة التقسيم

فاقد المعالم وفالت حبله ع الآخر.

ناوي يفوتك للشيطان الرجيم

فاثبت وثبت جنانك

اوعى تفرط ذرة واحدة ف إيمانك..

شرعيته شعرك.

صوته طرف لسانك

اوعى.. ولو لحظة تُفرط منك القافية

ويرهرط الانفعال
أو تخلط الوزن. خُف الريشة له حسبان
زي الخفيف الوزن والباهت من الألوان..
اوعى تفرط. لا مناص م الحكمة
حين الوضاعة بتصبح صاحبة الديوان
والخسة حاكم بأمره..
والواطي فارد مكلبش ضفره في الوجدان..
يهد حيل التجلي..
ويجبر الشاعر..
أن يقطع الخلفة عمدا يخلط الأوزان..
يسلم الشّعر للرايجة وللعيبه..
يتساوى زغب العانة والشيبه..
وشعر دقن الملك وكناسة الدكان..
والعشق بالعنطزة..
والسحر بالبهتان..
الكدبة تبقى البديل الشرعي للأحزان..

كون القانون انت

إنسج على المهل رايه ومحكمة ونشيد
دستور وخلق وأغاني..
نيل ونخل وعيد..
ارسم ملامح بلاد من بدري حبيتها
اوهبها شرعيتك واوهبها للمقاديم..
اللي عطوها دماهم
وهنّوها بغناهم
لا مصمصوا عضمها
ولا نسلوا لحمها ولا رموها ف حديد..
ويوم ما طلبت رضاهم ما ارتضوش قهرها
حتى وإن سلموا – والرقبة على السكين..
أن يشربوا المر لجان يدفعون مهرها..
واتفضلوا.. فضلوا
أن ياكلوا فيها اللضا
ويوفوا دينها السحت في المواعيد..
على مهل من مهلها بيردوا شيبتها
ويجبروا كسرها..
ويستروا عرضها يحلّوها من أسرها

ويداروا عيبتها..

ساعتها.. بالبهجرة والقشرة لن تهتم..
وإن شيلوك الهم
ولا بافتتان الكدبة بالسلطان تموت من الغم
ولا تقتنع ترضى بشرعية التسليم بالمضحك الساخر
لكن تمِد آخر خطوط العمر للآخر
كي ما تشاهد في ابتسام الفلاسفة
هذا الزبد كله.. كله.. من صحف وسلاح..
وجزم بيادة.. وخطط
بميت لسان.. ملْسنة
حمير على احصنة..
ورايات على شومة خرسا عزوه وحكومة..
فاكرة انها م الأزل باقية لحد الأبد
وهي مين؟. لا أحد
محض احتدام الموج. هباء من زبد
يذهب جفاء
كيف أتى..

كيف راح..
وكيف يتخمد

أول ما ح تهب على صامت شطوطها رياح.!

*

ارحميني من الأغاني

ارحميني
من خُطَب تولد خطط.. كدب ومباني
ارحميني من زحام الميتين
من دكاتره بقالين
ع الشاشات حسب الطلب شمال يمين
وأساتذة بيكتبوا بعرق الغواني
ارحميني..
من قهاوي الرغْي ونوادي النخاسه
ارحميني من السياسة
وساسة بيلفّوا الوطن حسب الفُرص دشْت وبلاستيك
ارحميني من ضماير جوخ وأستك
تيك اواي – الشعر في حب الـ وطن. أصـبح أوامـ ر. ارقصوا
والرواية – كعب داير بالجوايز يا حبايب.هيصوا

العيال تحت النفق م البرد والكدب المزوق باسمهم – بيرصرصوا

الغفر بيعلّموهم إتيكيت أكل الجوافة

وأصول النومة في حوش القرافة

كافة اللي ف سنهم داقوا المربه

لبسوا فضلة خير أوروبا أصبحوا ف غاية النضافه

(وحدها القطنة اللي ما تكدبش يا أم الجميع)

كافة الأحلام بتصحى تاني والتاريخ بديع

القلوب حتى النجوع بتنز فرحة. كل أيامنا ربيع

والسهر صحبة في أحضان الصحافة

ارحميني.. من الخرافة

اللي بتخلي حكيم الجامعة في غاية القيافة

منهمك في البحث عن أسباب خفية للهيافة

وحواسه الخمسة صاحية تحسب الدور والمسافة

والمواعيد والزيادة في حساب البنك وكشوف الضيافة..

ودعا أمه اللي حنن له قلوب المسئولين

فانفتح قدامه باب السعد على وسعه

كسبها بعلم في غاية الأدب. دنيا ودين

ابتسامته بقت أوامر
وعيون زملاؤه صارت طفايات للبيبه واعقاب السجاير
ارحميني من العساكر
اللي متخفيه تحت البدلة والكرافتة والفستان
وقالبه الريف بنادر
في المنام. لو نمت. بتحاصرني آلاف الكابات
والقلاشين والبيادة
والبنادير والقوايش
والضبابير والشرايط
من دهاليز المكاتب واللجان
وكواليس المواكب وخفايا المهرجان..
وأضابير البحوث الجاهزة فوري كل ندوة ومؤتمر
بين جنوبي بتنغُز النّني اسبلايطات الضوابط
جيش مرابط في نافوخي..
يحصروني كل ما افتح عينيه ولا أنطق
يعكموا قلمي ف إيديه..
يختاروا لي الوزن والنغمة وإحساس القصيدة.
حتى لون الميكرفون نوع الورق

يعجنوني بالقلق والرعب والخوف م الغرق..
وعلى الأرض الزلق بيروضوني..
أنتشي براحتي وارضى بقعدتي فوق الحديده
زي كتكوت الشتا المبلول
خسيس دلدول
وباتباهى بصورتي في الجريدة
شايل الكاس اللي خدته في السبق..
مبتهج فرحان أنا العريان
باغيظ أصحابي بالبدلة الجديدة..
بعد ما كلت النبق
الأمل إني أستريح من آهات قلبي الدبيح
اللي وهوج جمرة في الريح. كدب.
لحظة.. واحترق!!

*

عصر الندرة

في الجو.. ريحة عفن..
أكوام زبالة ف كافة الأركان..
فوق كل رصفان الـوطن. أحـزان.. وف توصـيات اللجان..
في طرقة المستشفى والدكان..
الكدب تاقن لهجة التحريف
وبقايا إنسان ممزع جنب كل رصيف
الصدق أصبح رزالة.. والأمل تخاريف
الدنيا أشبه ما تكون بكَنيف..
سراميك مدهب مشجر متقن التزييف
لايق (بيبسرا) وشهقتها. (عمر يا شريف)
الورد ميت خفيف والشجر عريان..
الموت أليف والقتل ما بقاش مخيف
وحياة أبوك قبل ماتقرف تَبهدلني..
وباللي ما قصدتوش تقولني

قوم دلّني على نص شبر نضيف
سمعني.. صرخة بريء أو قول جريء طاهر..
واقع أنا ف عرضك إذا لسه فيه في الذاكرة مواويل..
قليل من الشعر عن معنى ربيع وخريف
شممني لو باقي حتة من تراب أرضك
ياما نفسي استطعم روايح الريف
الاستحالة بقت حالة.. وسمه.. عاصيه على التأليف
وأنا من صِغَر سني عارفك..
بصمتي وبشعري قارفك.. وانت قلبك خفيف
الاحتمال والرضا أسهل بدون تكاليف..
عذرك معاك يا عم فوتها مافيش تكليف..
القدرة ما يقدر عليها اليوم سوى قادر
أو بورمجي فاجر..
والندرة إنك تكون... وسط السفالة.. عفيف!

*

لهاليب قاق نيه

يا رضا الغُشُمية والجهل النبيل
خف عني انجدني م الصمت الذليل
اللي أشبه بالكلام ساكت عويل
طاق الحنك..
ومالوش تمن
نافِشْ الريش الجميل العيرة
على كافة منصات الوطن
لباب كذوب سكران بأشعار المديح
في الخطب والمنشورات الكدب
والقول المريح
في الفترينات الإعلانات الرقص على صدر الجرايد
في شرايط الشرطة وضفاير البنات..
في خفايا سندويتشات التلامذة..
في لبن صدر الغلابة الأمهات..
في قصايد من بحور الكدب والعيب الفصيح

واللي يشبه كدبها الصدق الصريح..
واللي ليها طعم جمر الصبر
لسع النار وغدر البحر بالطير الدبيح..

اعملي معروف يا لهاليب القلق
ارحمي قلبي ولساني..
اخرسيني..
هذا الوطن مستغْني عن شجر الصراحة..
كنّه ما كان قلب فلاحة..
ولا كان حتّة مني..
ملّحت في عشقه أحلامي
ومرر طعم فني..
اختلط حبه وحب البنت اللي ف يوم حباها
صدفة وحدفها علية..
واللي حبيت في عيونها عيون (بهية)

ليه بهت فجأة
وباخ دمه وبِتِقل واختل فيه..

مزعت جلادي أناشيده الغبية.
ليه يخيب فقر ظني
ف لحظة الصدق الشحيحه
ويخلا بيه.!

ارتحل يا نيل وهاجر من عروقي
فك طوقي..
اطلقني م الحلم النبيل
حرر أقلامي ولساني من قديم الأبجدية..
حل عن روحي وعني..
لا الهوى بقى فيه رجا
ولا جاي مني..
عمري أبدا.. ما رويت منّك غليل عطشي..
ولا.. في ليلي الطويل..
بان لي مرة في هجير عطشك.. دليل.!

مابقاش الأمر يستاهل
أموت عشقًا في حبك..

أو أعيش الباقي من عمري..
على الوهم الجميل..
إنّي عايش في هواك حي الخطى..
- وأنا القتيل..

*

ح يكسبها الذي يخسر

همو الأشْطر..
إذ يملكون المالَ والكاميرات والأوردر
ويماك بعضهم إصرا على البعض
فلا الحكام بالأرض ولا الأوطان بالفقر أو السـجن أو الطردِ
ولا الأفلام بالطول ولا الأعلام بالعرض
ولا الأحلام يا مسكين للعريان في البردِ
ولا الخُدام والألاضيش والأزلام
"صورة فوتو" طبقُ الأصل م الماستر
ولكن كل شيء جايز في عصر، الفن فيه يخْني
وفيه العلم ترويقه إذا ما الجو يتعكّر
ومصارين الوطن مبقورة ع الشطآن من الأبيض إلـى الأحمر
خصي القصر يستوزر
فقي الخمسان والكتّاب يتّدكْتر

وبياع السميط يرقد على القمة ليوم المشهد الأكبر
ففيفي ربة العفة بتفتي لعمة الأزهر
وليس الرقص غير عباءةٍ روحية للنومِ في المطْهر
ويسرا بابها أخضر من السيراميك كالجوهر..
وتلك الوردة الصبوحةْ القدسيةُ الأعتاب ما زالت هـي الأصغر..
وذاك الهاف أستاذٌ له حظْوة
يخطط للغد المأمول بالمحمول.. للأوسكار
وأنتم تضغطون الزر قبل النوم.. بعد النوم بين النوم –
نوم العازب المسكين متكدر –
ونوم المعيل الممزوقِ بين المر والسكّر
جميعا رسمي تحتلمون أزباب الزمان لاغْبر
بأحزابٍ مزفلطَةٍ مروضةٍ صنيعة جدكم لاسمر
زعيم المجلس الثوري والدوري للعسكر
وجامعةٍ محفْلَطَةٍ مروضةٍ رعاها الأمن وخصاها غشيم
القلبِ ذو العقل الذي ما إن أبصر اللحـم بعـد طويـل حرمانٍ
فأسلم وجهه للصفع واستنكر

سليل معاوية الدموي..
صاحب شادر الغلمان ابن القحبة الأفجر..

فهيصوا يا يتامى مصر هذه الأرض منصورة
كنانة ربنا الرحمن في القرآن مذكورة
حماها الله من "يهوه" وهبها القهوة والكورة
وناموا ملء أعينكم طناشًا عن شواردها..
فهم ملكوا مواردها
من الأموال للأفوال للنسوان والبرجر
لذا صاروا هم الأنكى وهم الأذكى.. هم الأطهر..
هم الإفصاح والإصباح والمصباح والإصلاح. والأمهر
وما أنتم سوى النكرات والحشرات بطيخٌ على المكسر
لكم كل الحروف.. بقايا القعر في الأنجر
وكل قصائد الشعراء
مانشيتات كل جرائد الالف التي ظهرت مع النفط
وتلك اللي في نيتها غدا تظهر
وطوبى للذي رضيت عليه أمه فشالت همها عنه

ويوم فتحوها ع البهلي تبرأ عرضـها منّـه – صـبح أشهر..

وصار شريفها عرصا وابن حرامها أبصر

وأوسع رؤية للأمر فكريا بقى الأجدر

تخلّده على الكرسي فرعونًا لحين ينفقْ يا يتقنطَر

فشوف يا ابني حقيقتها ولا تشتط.

لا تحتد بالأشعار. قم نسكر بتلك الخمرة القروية التـي ما عمرها خابت ولا عن عين حكام الندم غابت.. دي أمك م الحكم شابت (إذا ضربوك على عينك) فقل حمـدا لصـاحب الأمر سواني على صورته عديمة الهمة والعفّة ومتْهافِـت – غبي – أعور!

*

عطشجي القطر الميري

سحب العطشجي عيونه لآخر القضبان
وخير الأرض بين الفقر.. والغربان..
مرعوب من الهندي لاحمر
يوم دبح أمه..
وعلقوا في رقبته جيفة السلطان..
كُل !!
وانت تصبح خليفة!!

يادي العطية المخيفه
مش خيره كانت قبوله غصب عنّه الوظيفة
رايه ورواية ونشيد.. وأجندة بالمواعيد
ودقي يا طبلة تشريفة
ماكانشي ميكانيكي
ولا جده الكبير قبطان

كانت قبايل حديثة ولمها ألعبان
له في كتابة التاريخ والمأكولات الخفيفة..
كان قلبه غفل وبريء من الغرام والحكمة

غيرشي احتلم في شبابه برجفة النسوان..
وعاش على قد نفسه
بعض الأماني الظريفة..
لذا كم ضناه حب الحياة والشوق
غلِبتَ عليه الممارسة
وحاكمات السوق
فصبح أسير اللي نفخه ونحنحه وحباه
وللي مال لهواه.. ولو محقوق
وبحكم تربيته على الأصول الشريفة
من اللي طبخه صبح كيف يشتهي بيدوق..
وبقى أما يضحك
يبان على وشه شيء مخبوء
وشيء مخبول
لا هو حزن وليد.. ولا مخفي

.. لكين معقول
شيء بين بين أكيد – لكين مخنوق
ذكاء مغلّف باحتمال الغباء
أو قول غباء عاقل..
خلاه في يوم الهزيمة يبدو متفائل..
يغضب فيضرب.. يلاقي
يشخط وكنّه بيتحايل على الباقي..
في جرابه كل البدايل..
إتعلّم المسئولية يخاف ويتألم
يخرس وساعة ما يطلب منّه يتكلّم
وإن وجد شيء غير طبيعي على المدى المنظور
يشد حبل الفرامل
يقفل الشبابيك
ويدور يرتّب كراسي الحرب.. للمماليك..

كان حرب مزيكة
وفنطزة بولتيكا على.. تدليك..
بعض الفتاكة اللي مخبوزة بنار الغش

وبعض من فهم روح المسكنة والقطيع
والجدعنة في الهيافة
بتعجب المقاطيع
ماكانش له غير إيدين عاجزين
وقلب مطيع
لا يهش ولا للضرورة لو تعوزه ينش
أصبح فصيح الكلام صلا ع النبي وملْسن
أقرع ونزهي يقدر كل شيء ممكن
يضرب لكل محطة زمارة
ويطيع إذا ما ادلهمت كل ضلّ إشارة
أرومة جبارة
تفْرق ما بين الغبي والفسل والمؤمن
والطبلة م الطارة
ما طلعش عضمه طري
لكن قراري لحبوب السلطنة مدمن

اختار على كيفه.. حر.. يسوق بدون كمسري
ويحط عينه على آخر مدى القضبان

ح يموت بكيفه
ولو جت له على سهوة
خيرة في غاية البساطة تقصر الحيره
وتليق بصاحب مُلْك.. وإدارة..
ووطن في عرف القصايد والتاريخ.. عيرة..
لذا كان شديد.. لا يفاصل
بيعه أو شروة حقّه.. يغلب الباطل..
وكان تقيل الكف نظره بعيد
يتبع قضيب الحديد ولو استدار أو لف..
صفّارة مع كل عطفة ومزلقان.. ومماف
وإن كان ح تحكم بكارثة سك ع البيرة..
إحنا بلا خيرة..
ح نفضها السيرة
وبكل حرية نشرب ع اللي راح قهوة..
وندعي دعوة وليه..
يلحقنا عطشجي.. جديد..!
(٦ فبراير ٩٩)
*

رغاوي الهزيمة

منذ كان ضعفك نصيبي سلبني عمري
واكتوى قلبي بجنون أحوال حبيبي
بعد ما عودني أهون على نفسي وأنسى
هان معاك أمري على كل الخلايق
عشت موهوم كدب إن العمر لسه
ياما فيه صحبة وشقايق عِزوه ح تيسر صعيبي

ليه كسرتي عينيه بالدمع ف عيونك
ليه ولبشتيني بعساكر هزيمتك
وأنا مش فارس ولا الحارس.. ولا انتي
كنتي ست الحسن. مصر العصر اللي حكوا لي عنها
لا ولا الجنة اللي ح تعوضني بعد الصبر
تسترني – وتجبر كسر. عيبي..
في المدى نياك سراب

لون غيطانك صوت غراب يفضح ذنوبي..
حب أطفالك سقاني كاس إهانتي

لا أنا الوالد ولا انتي الأم كنتي
لا ولا كان الزمان مرهون بأمري..
لا.. ولا كان الدوا – عشقك – طبيبي..

ضـ ـ ـعف رميتينـ ـ ـي علـ ـ ـى دروب الغِربـ ـ ـه
وحرمتينـ ـ ـ ـ ـ ـي أدوق شـ ـ ـ ـ ـ ـهد البكـ ـ ـ ـ ـ ـارة
خـ ـ ـ ـ ـوف نهشـ ـ ـ ـ ـتيني بأنيـ ـ ـ ـ ـاب الذئبـ ـ ـ ـ ـه
وفطمتينـ ـ ـ ـ ـي علـ ـ ـ ـ ـى قلـ ـ ـ ـ ـق الحيـ ـ ـ ـ ـارى..

أنا ياللي.. كنت فاكر حضني حاره
حوش.. يساعي في الهوى جنون السكارى
يحمي أحلام المجانين الأحبه..
كان في نفسي أرويك بماء محاياة مشاعري
حين تقوين بحلال دين المحبه..
وأمل تعفيني م اليأس ف حكايتك..

مـ ـ ـ ـن هوايـ ـ ـ ـل نـ ـ ـ ـار بـ ـ ـ ـ ـدايتك..
وخجـ ـ ـ ـ ـ ـ ـل عـ ـ ـ ـ ـ ـارك. نهايتـ ـ ـ ـ ـ ـك..

شهوة الغازي اللي داسك حاره حاره..
سلبك بالغصب أشواق العذارى..
وبلاك بخوافي رعب وعيب ربايتك
طبـ ـع – رنّـ ـخ م البدايـ ـة بلـ ـج غوايتـ ـك
عِنْـ ـ ـد – رضـ ـ ـع خلفـ ـ ـة أولادك رخامتـ ـ ـك

أصبحوا يخفّوا يعوموا..
في زمان الفيض رغاوي
وف زمان القحط يتباهوا برقع هلاهيل عبايتك
بالرجولة يتاجروا فخر على القهاوي
وهمه يا دوبك يتامى ف سوق تجارتك
فقر يتناقروا على فتات اللئام..
قهر يجتروا الأغاني.. يلتّوا في سحت الكلام
وبواقي اللي افترى بضمان جرايته من جرايتك
حين ضمن بيك مكسبه يصفّيك خساره

لجل يحكم فيكي يشكم فيه أولاد الزواني
واهون على نفسي لما أهون عليكي
يحتكم ويحط بيه – يحط بيكي..
كل تاريخ ضعفك اللي سبب هواني..
اللي أغواني بلهيب حبك بلاني..
بقصايد شعر من بحر المراره
ظني إن الفهلوة في الضعف نبوت الشطارة
وبديل للشمس آيتك –
بعد ما دهوس كلاب الأرض رايتك!

من كتر حميرها

كل من ركب لبد
خَد مِ البلد.. حتة وقعد... بيمص فيها
اللي خد كرسي قطيفه..
حوش وزارة.. روف إداره.. أو مجلّه.. أو وظيفة..
بسكرتاريا.. و.. وصيفة.!
واللي خد موجة إذاعه.. كوم بضاعه.. باللكاعـه.. أو نطاعه
حزب شرعي.. مينا فرعي.. جريدة قرعي أو مغنيـة لطيفه..

من وهو ف حضن أمه عينيه عليها..
كل من منهم.. حكم.. عفق عكم.. خد راحته خالص..
اللي له هيبةْ مجانص..
واللي مستعفي عشان مستوفي حتى وورقه ناقص..
واللي جاب داغنا.. وهايص

بين بنوك المال وساحات الملاعب والمراقص
وانت لايص.. لسة في هموم "يونيه".. بتعدد عليها..

يا ابني "يونيه" قصة فاتت
جاب ضرفها ابن اللاذْينة وتنّه كاتت
واللي كنت زمان عارفها وعاشقها – مصر – ماتت..
قطّعوها حتْة حتة.. قصقصوها..
جتّه جته.. خصخصوها..
شبر.. شبر.. وخصصوها سعر.. هانت
بين برص لندن وطوكيو..
وف واشنطن.. في البارات قروا عليها..
وحرب حبه.. وسلم حبه.. كلّه شرعي وع المحبه
لعبه.. وأصولها قانوني.. عمه جبه.. مدنه قبه..
الخيوط في ايدين زقبه. همايوني..
أو زعيم فييس.. وزوربا..
لو شخط والعملة صعبة.. تبقى سهله..
دي الشعوب في الأصل جاهله..
والتباهي بلانْتِماء للجهل سبه

عم بيرم عنده حق.. كنّا مالنا ومال أوروبا
داحنا يا دوب.. أنجر الفته بكوارع..
تيجي والع.. والدماغ يضربها بمبه
وإذا احلوت سكرنا بطشت شوربه.. يا اخدنا زومبه.
لاشتراكيه افتكرناها أغاني
والدمقراطية.. تورتة.. بالمربه
اخترعنا لها الزبادي.. نشيد بلادي
لجل ما غيم السعادة يغطي مصر اللي البكـا عمـص عينيها
وزعت نتَفْ السواحل والبوادي
والكتاتيب.. والمحاسيب والصالونات.. والأراضي.
مزعتها بالتراضي. والخرايط.. ع النجوم ام سبلايط
رقص الواد الحليوة ف مهرجان قص الشرايط
والعويل والهلاف والهايف فتح له الحـظ بنـك المـال. وسايط
وانت بالشعر اللي مالوش سعر. زايط
في طواحين الهوا.. عمال تلابط
فضها السيرة.. وبطل ع الزمان الماضي عايط

الطبيخ كان م البداية وقبل ما تقيد نارها.. شايط
هيه كانت.. منذ أول نظرة.. حبله
مسكوها الطلبة هبله.. على دق الِفاْس دارت..
يطلبوا ليها السماح من (عنتره)..
ابن المرة اللبوة على كتاف عبلة شابط..
ع النغم بيلم في غاية الألم حق الغنم..
وولادها.. بيزايدوا عليها..!

*

من باب التغيير

ما بين سطيحه.. وغبي وما بين غبي وسطيح..
شاب قلب مصر الصبي وفات الولاد مجاريح
ورقدنا علّة ومرض سهل الغَرض ومريح
ابن الحلال انقرض والندل بعده فصيح

قومي وفوقي.. وفزي
هِمي انهضي.. واستفزي الخوف عرض وقبيح..
خملتي حتى خدلتي.. سكرتي بالتفاريح..

عملوا الدماغ بالقرش والقونْصه..
عجنوا الضمير بالكرش في البورصة..
سبوبة دايرة برقاصة وجورنجالجي..
وأديب بيستنى فرصة ع القهاوي ينش
والشاعر النكدي ناوي بالأجل ح يغش
يسرح معاكي.. نقلّب رزقنا من الريح..

خلاص لقينا الخلاص.. في نشرة الأنباء
والفضل للزعماء.. وللأدباء..
ح ابيع في حارة السقايين الماء..
وح اقطّع الأوراق.
مش ح ارضى بقليلي.. لا..
ريقك مابلّش غليلي
اللي قريته نسيته..
الصبر مش طيب ولا كان جميل النوايا
تحب أهلك ح تهلك
دقيقنا ماقبلش زيت.. ولا في رغيفك ملح..
حبرك عديم اللون.. والدود لحق بالجرح..
عصر الخيانات يحب الأم عريانه..
والأمة خيبانه.. فالحق عشم إبليس..!
الجنة مش للولايا.. الجنة للمسئولين
والموعودين بالرضا السامي علف ودريس
الزير ما طاقش النوايا وعطّش المساجين
العرسة شبه العريس..

وحندقوقك قمح رنّخ والسبل فاضي..
والقاضي قلّب الروايه..
(العاصي ليه العصايا)
واللي رضي بالبلايا.. نفحت في جرحه الغوايه..
شاف بكره حامض وطين.

لذا رايح أخرج مغطي بطرحتك عريان
في السوق وفي الجامع..
مش شاري.. أنا بايع..
نزعت قلبي الحزين.
دبانه فيها الشفا عصروها للمحرومين
والقرصة والقبر سهوني وهانوني.. وأنا دريان
عملت نايم ولكن ما بقيت إنسان
أنا رغوة الإنسانية. وتفْلة الفنان..
بارقص لقرد الغباء اللي نكش فرشك
وباقول يا عمي لجوز أمي اللي كان جحشك
ح أحش له الربة طول ما هو فوق عرشك
علشان قتلتي القتيل ومشيتي في جنازته..

ونسيتي دم اللي ماتوا في الخلا محابيس
يوم خمسة يونيه
ماقولتيش حقي برقبته.!
(أكتوبر ٩٩)

*

إن كان غدا لناظره قريب

-١-

الدنيا ليه مسخِت حتى القمر. كالح..
الخير هزيل والأمل لا جاي ولا رايح..
والبحر حتى البحر. عادم طعم مش مالح..
لاحب..
لا جميلة..
لا حيله مع الجارح..
ملأك الجوارح كل فراخ الطير..
والكون خضع لأوامر العكسر..
ولنزوة السايح..
أصبح حرام أن تفكر
حرام عليك. تختار..
إلا اللي عايزه العمدة.. والمختار..

رئيس قبايل الغنم/ شاهبندر التجار..
اليائس المغوار
الفارس المعار
رب الهزايم ربيب العلّه. والقِله
اللي معود حشود النمل على الذلّه
ومرقّص الفار باليه على زعقة الفانفار
باسم الثقافة وطبيعة العصر والخفّه
يكدب الجميزة لو طرحت..
والساقية لو نضحت في يوم الجدب نيل طامي
والتوتة لو أعلنت رغبتها في الخلفة..
والبحر لو علم الرملة كلام في الحب..
والشعب لو حس عار إنه عليه يختار..
بين كدبة الانتصار..
وهزيمة الصدفة!
سلّمت أمري لقليل الأصل وافقته
عشمان إذا عشقت بحق.. فارقته..
كسحني طول انتظار اليأس.. صدقته..
يا بحر لا تستهين باللي جرى فيه

شطك بعيد المدى.. ومافيش معديه
ولا حد وسق المراكب من زمن.. ولا مر
أنا وحدي وسط العباب وسطي انقطم.. ولا بر
اعطف عليه بدم الشهدا واغسلني..
لا تستهين بيه وتفكر تجاملني..
إوهبني للي هواها القلب. تقتلني
يمكن تكون فرصه يلحق بالوطن وقته
تحملني غصب ف هدير العاصفة الجاية...
أكيد مؤكد..
الأمر بكره ح يفلت من رغاوي الخمر..
من أجل أن ينكوي.. يسكر بلهب الجمر!

*

-٢-

يا هلترى فيه أمل.. لِيام ح تبقى أجمل؟!
والقلب من تاني يعشق..
ويتشحتف على ليلاه..
يقوم من النوم يحس الدنيا مش سايعاه.؟
علشان كتب قصة.. أو فكر في شيء أعقل؟!
أو غسله موج الحياة
من رقدته أحياه..

يا هلترى..
لسة الحروف ح تقول..
بالحق تنطق حين يحق القول..
وتبتهج بالغنا لو حتى حل الهول..
علشان بتكره ما زالت شهوة الأكاذيب..

تتحمل هموم الخوف..
وما زال لها قُدرة توهب خفي أسرارها للمجاذيب..

يا هلترى..
باقي مكان في قلوب الخلق دي للحب..
باقي مكان لمروة أو معروف..
لكلام أحبه كتوم السر مش مكشوف.
لقدرة إنك تقول للذل مش لاعب
للسم حتى العسل منّه. مانيش شارب..
للضعف عند الافترا.. مش ضارب..
للظلم.. حلّ عن الفقير يا شاويش..
كفاياك لحدة هنا.. هو انت وارثنا..
حابسنا كاتم منافسنا برغيف العيش..
تفرسنا وتقيسنا شبر وجتّه للمحاسيب..
يا هلترى.. لسه لي صاحب ح يتذكرني..
يذكرني.. في العوزة زي الوسع والفرح يندهلي..
يصون جميل أهلي.
وأفضل برغم المسافات الألم أهواه..

أسهر أعد النجوم. دمع البكا ما احلاه..
مسحور بهمس القمر وبدورة الأفلاك..
أحلم بلحظة رجعتك ولقاك..
عشمان بأن معاك لأيام تكون أجمل..
والابتسام أسهل..
والورد على مد إيد العاشقين
خالي من الأشواك..
يوهب طيابته لهم من قبل أن يسأل..

يا هلترى!

*

-٣-

لساك بتقدر تميز باهت الألوان..
ومكامن الخسة بين الغدر والأحزان..
ما زال في قلبك مكان لملامح الأوطان..
حتى ف جراح القهر والحرمان..
لسة الوطن أخضر.. لسة الهوى بحري..
عوذتك من النسيان.

احضنّي واطلع ما زال شجر الرضا بيطرح..
انسى اللي كان من سالف الخلان.
لسه الوطن أكبر من أولاده..
وأقوى من حساده
النيل ماهوش مركب ولا شطين
ولا خوص نخيل مدهب وعود نعناع..

ولا حقوق انتفاع..
النيل عروق النباته تمد في الزراع
عكّر مياهه الرعاع..
من عسكر التشريفه والأنطاع.
والكتبه م الأنْصاف ومِ الأرباع.
وح يعمل إيه شاري في ميت بياع..
الحلم مابيشفيش من الأوجاع..
ولا اللي ضاع ح يعود بدعوة أم..
في البدء كان الجرح.. مستقوي على الأشواك
والحب سكة لحارة الحرية..
ومصر حجة لحرقة الأشواق..

كم كنت تكره قرش ماعرفتوش..
وتخاف قوي من حلم ما شفتوش..
وصدق ما سمعتوش..
لحد ما وقعت في إيدين اللي ماعرفتوش.
وصدقته..
باعك على ألف نيه ف زحمة الأسواق..

لما السلام خوف الأفيال من النملة..
وبقى الكلام مرهون بفرق العملة..
مركون على كرسي في الأتيليه مالوش مسند
ولحمك الحي طش الجمر في المنقد
تتبادله أنياب اليسار والمباحث..
والكاتبات العواقر
اللي بسبب الخوف ما عرفوا الحب..
والشعرا طرح البحر
قابضين وراء السواتر ديةْ الشهداء..
ويوم ما ابتدا الكدب عرفوا لهفة الأشواق.
ومنذ كان القرش ما فرحوش
فأصبحوا يكرهوا غنيوة العشاق..
من بعد ما صار (لينين) فرجة لخلق الله..
وسحلوا (شهدي) على ايدين العيال للموت
وأبوك إلى النسيان..
فقعدت مقْعد بلا كرسي ولا مسند
مستني يفتح عليك الهم بقصيدة
من أجل تفضل تميز باهت الألوان.. ومكامن الخسة

وتشوف تميز بقلبك صورة الأوطان..
حيث مصر حجة لحرقة الأشواق
والحب سكة لحارة الحرية..
والجرح أقوى من الكدبة وم الأشواك..
ودعوة الأم تشفي مرارة الأحزان..
ملعون أبو النّسيان..
مهما الرمم عادوا
لساه ما زال الوطن أكبر من أولاده..
وعناده أقوى من ردى الأزمان.!

*

-٤- ... ولذلك

... لساها الدنيا بخير..
ما زال في بلادنا طير بيغني..
وشجر جميزه وتوته بتحلم بالمواويل..
ونخيل
في سماه فارد صدره لغناه..
لساه فيه عصافير
من قبل الشمس بتصحى ولسه فيه زرازير
بتحس الفرحه..
وحدادي وغربان بتصيح وتعارك على فتافيت
وبواقي فطير..
لساها بنات على حس سواقي قديمه..
بتحلم بجناحات العشق تطير
لساه النيل في قنا وف أسوان عريان
وعفي ونبيل
له حس وهيبة وهدير

بيصحى وش الفجر ويتمطع مش خزيان من نفسه
ولا لهواجس وهموم أمسه.. أسير..
لساه النيل شَب ومشغول..
بيخلّق أرض جديدة من طمي الطين
وبينفخ فيها نبض حياة وحنان وحنين..
لساه مهموم بيفرق أرزاق مجهوله..
على صيادين بيلبوا نداه..
ويصلوا لرضاه..
في حب إله الخصب المصري (أوزيريس)
وهوه زي عوايده حسيس
عامل مش واخد باله. ولا هو هنا..
علشان لسه وراه مشاوير.. ياما
مسافات يقطعها من غير ما يبص وراه..
يااااه..
لساه النيل..
اللي محاصراه طول الليل الخنّيس
أوهام الشعرا وتخاريف السياسيين والكبرا
وهموم الفقرا المساكين الخايفين

من شر الغفر الأباليس..
لساه قادر يحلم ح يطول البحر.. وبيطوله
مع إن فروعه في الدلتا ساخت في طين
البلهارسه وشاخت..

فانهطَلِت وبقت تنساه..
مع إنه أبوها ولساه..
في أصل الأصل – إله.!

*

قصيدتان... إلى عدلي فخري

أنا قلبي ليه ماقدرش

ضاقت حدود الحلم..
صحيني
الليل ما عادش على القلوب ستار
العيب صبح أفصح في حضن الليل
والكدب فاق النهار
كل البنات في الجرن عريانه
كل الولاد في الجرايد بالجنيه والدولار
كل الرجال هربانه من بختها
تتقلى بالأفكار
بتغلي ميه وزلط تطفي لهاليبها
الدنيا عافقه الأوادم من لباليبها
تحتار فتخضع فترضى
باللي انكتب في دفاتر ما نهش ديبها
وباللي صدفه فَلَتْ بين نابه وضوافره

واللي وقع م البطر
من منخله المخروم بملاعيبها
*
مش قادر اهرب من رموش عيني
ولا قادر اقرب من شطوط البحر
لو كان فهمت
.. أنا قلبي ليه ماقدرش
الدنيا عز الشمس برد وتلج
واللي اتفطم ع الدفا
من حضن أمه هج وخربها
غيطنا يبيس ومن تُقل القلق سوس
طارح شجر ماكبرش
جميزه ما اتختّنش
نخله من الخجل قوس
عِجز على قُصر عوده..
مارماش غير صِيص
ولو أنه ساعة المغارب منظره كويس
واللي عفى وفيه نفس

مقعد على القرافيص
فتح البيبان للغريب في عقولنا بيدهوس
*
عبي كفوك م الندى..
حميني
وسقسقي عرقك على جبيني
ماقدرش حبك يا امه يشفيني
ولا دعوتك ترقيني أو تحميني
ومافيش نفس يحتج
الصبر لعنة رضاك اللي الزمان خذله
منذ الضمير اعرج
وأنا الجِبلّه اللي ما جستْش أحزانك
ولا حسيتش طرحك فج
سلّمت لغراب الخراب بستانك
قعدت أرتب وأرتل ورث أزمانك
أكتب أغاني أخربش صاب جدرانك
قصقص عبيدك ضوافري
ومصمصوا حتى العظام وجدانك..

حين اكتفينا نداوي الحمى بالبرشام..
وبقى الطبيب عالم برتبة (حاج..)
*
شيليني هيلا بيلا وارميني في بحر النيل
يمكن يروق يعفي عني
يحل مني المرض
يزيح من القلب ما اتسرسب إليه من غرض
يغسلني اتطهر
اكشط حروف الكدب م الغنوة واتغير
أنقش بإيدي ملامحك منّه واتعطْر
أنزع من الروح خناجر من قديم جرحك
قومي.. انهضي
واجمعيني من شتات جسدك
ودثريني زاد عليه الخوف..
إمليني تاني نغم وصلصله وسيوف
عجنّي عجز الشوف
قومي اخبزيني كفوف
ما زال في قلبي بواقي حروف من فرحك

بتوزني ع العشق

تهمس إلي أنّه طاب طرحك

لافيني بالجلابيه..

اغسلي الطرحة

فزي ناديني وكوني لضي بكره دليل

على حضن شوق مسرجه بتشهق هزيع الليل

قومي اسنديني بعزة المواويل

ما زال لطينك قدره على نفسه

يخضر الناشفه

لو حتى يضيق نفسه

ما زال بقلبي بعض من حبك

وبعض من نبض قلبك

أثر بنفسي لشيء قديم

ولا ماتش

شيء.. ماهوش مستحيل

نبيل.. أصيل..

ماقدرش يتغير

يتحدى ضيق الحلم..

او فرحه تصحيني

اعطيني يا امه أماره –

الوقت لسه مافاتش

*

لجل ما يموت المغنّي

كان ضروري "مصر" تنكر ابنها
وشباب "بيروت" يموت على صدرها
كان ضروري.. و"موسكو" تفقد حسها
و"عدن" ترحل ورا أوهام سراب
تشنق الحلم اللي كان من نفسها
كان ضروري يشتّوا عن حوشي الصحاب
ويرازيني أعز ما لي بالغياب..
وبلادي تعز عنّي شمسها
كان ضروري يهينّي جلادين "نيرودا.."
يسرقوا مني بطاقتي وطعم شعري
وغصب عني يبتّوا في العاصي عليهم من خيالي وبدع أمري
ويقاسمني لقمة الأيتام غراب الشوم
وينهش لحم صدري

ويحاصرني بلؤم مكر الجن والعفاريت وبطباع الغوازي
وبجنون النازي والغازي وهوى الحاكم بأمره
مش بخاطري لكين بخاطره
يخفي من كشف التواريخ اسمها
م الخرايط رسمها ومن فلسطين قدسها
لجل ما تموت الأغاني
وعلى لسان "عدلي فخري" يجف ريق شعري –
اللي كان في هواكي بالأحلام بيسري –
وف قلوب أولادك الأيتام بيمري..
*
آه.. يا غيطان الرياح
يا حواديت التلامذه في الصباح..
يا تراب "سينا" وهوا شراع السفينة..
كان زمان الأرض تعرف في السياسة
وهموم الناس بتشعل في قلوب الجيش حماسة..
"نحـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـب صـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـوت الكنـ ـ ـ ـ ـ ـ ـايس"
نعشـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـق هـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـديل الأدان
شـ ـ ـ ـ ـ ـ ـيلنا زعـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـف النخيـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـل

شـ ـ ـ ـ ـ ــيلنا فـ ـ ـ ـ ـ ـ ــانوس رمضـ ـ ـ ـ ـ ـ ــان
وغطسـ ـ ـ ـ ـ ــنا فـ ـ ـ ـ ـ ـ ــي غطاسـ ـ ـ ـ ـ ــها
وقرينـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـا القـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرآن..!

*

آه يا غيطان الرياح
غرقوا "شبرا" في حواديت الولايا
وانكتم جبن وغشم صوت السلاح..
ظالمين ولاّ ضحايا؟!
حرموا "ميت سلسيل" من التوته وم التيل والصبايا
لبشوا كمشيش بقفاطين السياحة والعطايا
لبسوني مريلة جدي اللي كان والي الجباية والسقاية
دوروني ساقية وطاحونة ورحاية
- يا فصاحة أمة في غاية النصاحة
لعبوني ع الحبال – يا رب خلي
لولي.. يا لولي يا لا للي

ابنك الفرحان تمللي

هدته الأحزان يا خلي
واللي كان عمره بآهات حبك يهاتي
إلا للطين الشراقي لم يطاطي
أو لغيرك ينحني يسجد يصلي
مات غريب الدار بحبك.. اللي بيه الفرحة ماتت
واللي فيه النخلة في عز المواسـم رنخـت شـاخت – ومالت
واللي ما عادت شموس صبحك على شطوطك
تنادي اك – تهلي
لولي يا لولي.. يا لا للي..

هيلا بيلا.. ما عادش حماك على قد الحيل خفيف
ولا عاد حلمك تشدي عروقك السمرا برغيف
ولا عاد العود يقول فيشد بيك زندي الضعيف..
زادت العلة عليه ولاّ زاد العيب عليك؟
صيرتي راضية بِقلة القِلّة وبالأندال – تعلي..
لولى يا لولى.. يا لا للي

كان ضروري ينكتم صوت الغلابة الشقيانين
يبقى نكته في مهرجانات النفوس المكسورين
وف بيانات الكوادر م الشمال وم اليمين
وعلى لسان الأطبة المسئولين
والأحبة العشمانين في الكدب لجل أعيش بذلي
يلبسوا من الباله جينز.. الفلاحين
والتلامذه يعلموا (حمزة) أصول المشي ديسكو
على العجين
كان ضروري.. وقلبي يصرخ قلبي يسأل..
انتي روحتي يا قلبي فين؟
يا امه لسه البناييين ببنوها.. وبياكلوها حاف
يا امه لسه أولادك التراحيل
يناموا على رصيف الغربه – مش لاقيين لحاف
يا امه ليه الموت خدك مني
وأنا من لسعة الخرزان وم الشومة باخاف
الحدادي على القبور مترصدين
والأعادي قصادي صف وبالخناجر مرصوصين
في قصور السحت والسوق الحرام متربصين

والدما في طبق الرئيس الأمريكاني.
وعلى صدر الوزير المعجباني
زي ما عودنا من ميات سنين
واحنا.. من رعب انها تموت الأغاني.. ومن خجلنا..
عملنا حفلة لجل ما نقول لك وداعا
ياللي عاهدناه نموت وياه – تباعا –
مقهورين..!

*